# الهيكل الإداري والتنظيمى لترسانة إستانبول العامرة ١٥١٥-١٦٩٩م

د. أحمد محمد عبد العال سليم
أستاذ مساعد التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب- جامعة حلوان

## مقدمة:

تعرف العثمانيون على البحر بعد أن استوطنوا شبه جزيرة الأناضول وبعد أن ألحقوا بها بعض الإمارات التي كانت لها سواحل على بحر مرمرة وبحر إيجه وصنعوا أول سفنهم في إمارة " قره مرسل" عام ١٣٢٧م في عهد السلطان أورخان غازي الأول(١٣٢٦-١٣٥٩م)، لما لهذه الإمارة من تاريخ وخبرة قديمة في صناعة السفن[١]. وبعد وفاة السلطان أورخان خلفه ابنه مراد الأول(١٣٥٩-١٣٨٩م) والذي استطاع فتح أدرنه عام ١٣٦١م واتخذها عاصمة للدولة العثمانية، وبذلك أصبح الأسطول البحري ضرورياً للربط بين شطري السلطنة الممتدة من آسيا الصغرى إلى أوروبا بعد فتح بلغاريا وصربيا عام ١٣٨٨م[٢]. بعد ذلك قام السلطان بايزيد الأول(١٣٨٩-١٤٠٢م) ابن السلطان مرادبتطهير شواطئ بحر إيجه الآسيوية من بقايا الروم،حيث استطاع ضم موانى إيدن، ومنتشه، وصاروخان ونفذوا من سواحل منتشه إلى البحر المتوسط، ثم حاصر استانبول عام ١٣٩٩م بأسطول مكون من ٦٠ سفينة حربية، وكاد أن يحقق النصر لولا هجوم تيمورلنك على الدولة العثمانية وانتصاره على السلطان بايزيد فى معركة أنقرة عام ١٤٠٢م، والتى أسفرت عن وقوع السلطان فى الأسر [٣].لكن بعد ذلك استطاع السلطان محمد تشلبى (١٤١٣-١٤٢١م) ابن السلطان بايزيد أن يستقل بمدينة طوقات وآماسيا وبدأ في مقاومة التتار حتى استطاع تحرير البلاد منهم، بعدها خاض الأسطول العثماني معركة جنق قلعة عام ١٤١٦م ضد أسطول البندقية وانتصر عليه، وبذلك بدأت البحرية العثمانية تأخذ مكانتها بين الكبار في السيطرة البحرية[٤].

وفي عام ١٤٢١م تولى مراد الثاني السلطنة( ١٤٢١-١٤٥١م)، حيث بدأ حكمه بمحاصرة مدينة القسطنطينية عام ١٤٢٢م وهو الحصار الرابع للعثمانيين لها، إلا أنها امتنعت عليه لحصانتها، لكنه استطاع الإستيلاء على إمارتي منتشه وآيدن عام ١٤٢٥م، وبذلك استطاع الوصول إلى البحر المتوسط بعد أن خاض الأسطول

حروباً حقق فيها انتصارات على بعض القوى الأوروبية في البحر المتوسط والبحر الأسود مثل البنادقة والبرتغاليين رغم مقاومتهم الشديدة للمد العثماني في تلك البحار خاصة البنادقة وانتهى بهم الحال بعقد معاهدة غاليبولي عام ١٤٣١م مع الدولة العثمانية والتي اعترفت بمقتضاها بقوة الأسطول العثماني وتفوقه على سائر الأساطيل في البحر المتوسط آنذاك(٥).

وفي عام ١٤٥١م تولى محمد الثاني (الفاتح) السلطنة(١٤٥١-١٤٨١م) والذى استطاع بفضل أسطوله البحري أن يفتح مدينة القسطنطينية التي حوصرت من قبل تسعاً وعشرين مرة على مر التاريخ، وذلك في يوم الثلاثاء الموافق ٢٩ مايو عام ١٤٥٣م(٦).

وبعد فتح إستانبول ازداد نشاط الأسطول العثماني فهاجمت ٨٠ قطعة من الأسطول العثماني جزيرة رودس التابعة لفرسان القديس يوحنا عام ١٤٥٥م، لكنه فشل فى فتحها(٧). ثم خاض معركة أخرى في بلغراد بأسطول مكون من ٢٠٠ سفينة، لكنه لم يحالفه التوفيق ودمر قسماً كبيراً من سفن هذا الأسطول وذلك عام ١٤٥٦م(٨).

ثم تابع السلطان الفاتح حملاته البحرية لتأمين مضيق الدردنيل من خطر البنادقة وحقق انتصارات متعددة على أسطولهم بعد فتح جزيرة مديللي عام ١٤٦٢م واستطاع فتح رودس عام ١٤٨٠م بعد أن حاصرها لمدة شهرين و ١٢ يوماً، ثم تابع السير حتى استولى على الجزر اليونانية مثل: كفالوينا، وزاتيا ، وزاكيتوس، وسانت ماورا، ثم عزم على دخول الأراضى الإيطالية لكنه توفى عام ١٤٨١م. وهكذا استطاع السلطان الفاتح تحويل البحر الأسود إلى بحيرة عثمانية، خاصة بعد أن تم تحطم الإمارة البيزنطية في طرابزون والاستيلاء على خانات القرم وتوابعهم(٩).

من جهة أخرى أزعج نمو القوة البحرية العثمانية دول أوروبا، ولاسيما بعد أن أنشأ السلطان الفاتح الكثير من السفن التي مكنته كما ذكرنا من فتح جزيرة مديللي عام ١٤٦٢م. والتي استطاع من خلالها تأمين ممر مضيق الدردنيل وكذلك استمرار

حملاتـه البحريـة المتتاليـة ضـد البندقيـة والتـي بلغـت ٢١ حملـة حققـت فـي مجملهـا انتصـارات اسـتطاعت مـن خلالهـا انتـزاع الصـدارة والسـيطرة البحريـة مـن أسـطول البنادقة(١٠).

ومع ذلك ورغم ما حققه السلطان الفاتح من انتصارات فإن التطور الحقيقي للأسـطول العثمـاني بـدأ بشـكل حقيقـى فـي عهـد السـلطان بايزيـد الثـاني( ١٤٨١-١٥١٢م)،حيـث أنشـئت فـي عهـده السـفن الحربيـة الضـخمة والتحـق بالخدمـة فـي الأسطول بحارة أتراك مشهود لهم بالكفاءة والشهرة مثل كمال ريس وبراق ريس، فأنعش ذلك قوة العثمانيين البحرية وخاضا معارك بحرية كثيرة ضد القوى البحرية الأوروبية خاصة البندقية في لابنتو عام ١٤٨٨م حققا فيها انتصاراً انتهى بتوقيع معاهدة صلح بين البلدين سمح من خلاله بالملاحة في البحر الأسود وأن يكون لها قناصل في الأستانة، وهكذا اكتسبت البحرية العثمانية في زمن السلطان بايزيد شهرة عظيمة أوقعت الرعب والخوف في قلوب الدول البحرية الأوروبية بالبحر المتوسط والبحر الأسود وبحر إيجه(١١).

وفي عهد السلطان سليم الأول( ١٥١٢- ١٥٢٠م) شهد الأسطول العثمانى اهتماماً كبيراً ، حيث أمر سليم القبودان جعفر بك أحد قواد البحر بتوسيع دار الصناعة التي بساحل قاسم باشا وأمر بإنشاء عدة سفن ضخمة بين حربية وناقلة للجنود، لتكون قوة الدولة البحرية معادلة لقوة البنادقة والأسبان معاً، وهكذا أصبح الأسطول العثماني في زمن السلطان سليم الأول سيد البحر المتوسط من الإسكندرية إلى سواحل الشام إلى إستانبول، لكن الزمن لم يمهله ليرى نتاج عمله في تطوير الأسطول العثماني وتوفى عام ١٥٢٠م(١٢).

وبعد وفاة السلطان سليم استمر السلطان سليمان القانوني ( ١٥٢٠-١٥٦٦م) فى مشروع والده بتقوية أساطيل البحرين الأسود والمتوسط بعد أن أقلقته أخبار قراصنة جزيرة رودس الذين واصلوا الاعتداءات على السفن العثمانية التجارية ما بين مصر

وإستانبول، كما اعتدوا على سفن الحجاج وقتلوا عدداً منهم عام ١٥٢٢م. فجهز لهم حملة بحرية تأديبية للإستيلاء على جزيرة رودس مكونة من ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة نقل جنود تحت قيادة القبودان بيلان مصطفى باشا، حيث حاصرت رودس عام ١٥٢٥م لمدة سبعة أشهر متتالية بقيادة السلطان نفسه حتى استسلمت الجزيرة وطلب فلاري آدم رئيس فرسان القديس يوحنا الصلح مع السلطان سليمان مقابل الجلاء عن رودس والرحيل إلى مالطة(١٣).

بعد ذلك شهدت البحرية العثمانية مرحلة جديدة عندما دخل خير الدين بربا روس حاكم الجزائر في خدمة العثمانيين، حيث بلغ الأسطول العثماني ذروة قوته، فتحول البحر المتوسط في عهده إلى بحيرة عثمانية واستطاع الأسطول إلى جانب عمليات الفتح أن يساعد الفرنسيين ضد خطر الأسطول الأسباني الذي كان يعد من أكبر أساطيل العالم آنذاك، حيث استطاع تحقيق بعض الانتصارات على الأسطول الأسباني في مواقع متعددة منها انتصاره عليهم في معركة " بروزه" عام ١٥٣٨م في تونس بعد خمس ساعات من القتال، ثم معركة "جربة" عام ١٥٥٨م والتي انتصر فيها الأسطول العثماني بقيادة بياله باشا على الأسطول الأسباني وكان من نتائجها تحرير مدن جربة وصفاقس وطرابلس الغرب من أيدي الأسبان. وبعد هذا التاريخ لم تحرز البحرية العثمانية أية إنتصارات مهمة وحتى وفاة السلطان القانوني عام ١٥٦٦م(١٤).

بعد ذلك تولى السلطان سليم الثاني (١٥٦٦-١٥٧٤م) الحكم والذي عرف عنه أنه كان ضعيفاً بالمقارنة بمن سبقه من سلاطين الدولة العثمانية، مما شجع البنادقة على القيام بأعمال القرصنة ضد السفن التجارية العثمانية، فأخذ يستعد للقيام بحملة تأديبية للقراصنة في عام ١٥٧٠م، حيث استولى على قبرص في نفس العام، لكنه لقي هزيمة مؤلمة من مالطة وحلفائها في معركة لابنتو الثانية (إينه بختي) في عام ١٥٧١م وقتل قائد الأسطول العثماني على باشا ومن الجنود ٢٠٠٠٠ جندى ، وغرق ٩٢ سفينة من اجمالي مائتي سفينة، والباقي غنمه العدو وتقاسمته الأساطيل

المتحالفة[١٥]. لكن الأسطول العثماني استطاع من جديد النهوض و الإبحار مرة أخرى، واستطاع بقيادة دريا علي باشا قبطان الإستيلاء على تونس عام ١٥٧٤م وبذلك استرد الأسطول العثماني كرامته في البحر المتوسط مرة أخرى[١٦]. وبعد هذه المعركة استطاع العثمانيون تحرير شمال أفريقيا نهائياً من الخطر الأسباني وبعدها توفي السلطان سليم الثاني عام ١٥٧٤م بعد أن ثار حول شخصيته الكثير من الجدل، حيث أثنى عليه بعض المؤرخين وذمه البعض الآخر، وأيا كان الخلاف فى الرأي فلا نستطيع أن ننكر الدور الجهادي الذي قام به هذا السلطان لإعلاء كلمة الإسلام في الدول التي تعرضت للخطر الغربي الصليبي ولم يتوان لحظة فى الدفاع عن مقدرات هذه الدول[١٧].

وتعتبر الفترة ما بعد فترة حكم السلطان سليم الثانى وحتى نهاية القرن السابع عشر، فترة الركود في تاريخ الأسطول والبحرية العثمانية وبالطبع تخللتها فترات تميزت بالإنتعاش والقوة وذلك من خلال محاولات جادة لإحياء المجد البحري للعثمانيين، وبالفعل حقق هذا الأسطول انتصارات مؤثرة في فترات كثيرة خلال تلك الفترة بفضل بعض القابودانات وأمراء البحر الذين كان لهم دوراً كبيراً في إنعاش الأسطول مثل سوكولو محمد باشا ودريا كليتش على باشا والذي كان له دوراً في تنظيم حملات بحرية إلى المحيط الهندي لمواجهة الخطر البرتغالي في أعوام ١٥٨٠م، ١٥٨٥، ١٥٨٩م لكنها حملات لم تستطع تحقيق النجاح بشكل كبير لعدم الإعدادلها بالشكل المطلوب[١٨].

وبالنظر إلى الحملات التي تلت تلك الفترات نجد أنها كانت عبارة عن حملات للدفاع عن النفس من جهة أو لحماية طرق التجارة العثمانية من أخطار القراصنة الذين لم يتوانوا لحظة عن مهاجمة سفنهم ونهبها من جهة أخرى،كما كانت حملات أجهدتها الصراعات الدينية قبل كل شيء فالأسطول العثماني أعتبر أسطولاً إسلامياً مواجهاً لأساطيل الغرب الصليبيين في مياه البحر المتوسط والبحر الأسود

ومن ثم مرت تلك الفترة بمعارك بحرية لم تكن حاسمة ، لكنها أرهقت الأسطول العثماني وكانت سبباً فى بداية فترة الإنحدار والتفكك للبحرية العثمانية بعد ذلك، رغم المحاولات الكثيرة للإبقاء على قوته وهيبته بين أساطيل العالم(١٩).

لكن في الحقيقة ولو نظرنا إلى الوضع العام سوف نجد أن نهضة الأسطول وقوته إرتبطت بالسياسة العامة للدولة و بمقدرات قوة السلاطين فلم يكن الأسطول بمعزل عن التطورات التي شهدتها الدولة العثمانية طوال فترة تاريخها سواء مرحلة القوة والهيبة أو مرحلة الضعف والهوان.

على أن تطور البحرية العثمانية وتفوقها فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر، يكمن في وجود الإمبراطورية البيزنطية المتاخمة شرقاً للعثمانيين، فضلاً عن وجود مجموعة من القوى البحرية الأخرى كالبنادقة ، وقد أدى هذا الإحتكاك المباشر بين الجانبين منذ القرن الرابع عشر الميلادي إلى تطور المقدرة البحرية للعثمانيين. كما ازدادت عنايتهم بالأسطول لدوافع دينية وتجارية خاصة مع غزو العثمانيين للمشرق الإسلامي، حيث كان هناك مخاوف على الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة في أن تتعرض لغارات البرتغاليين(٢٠).

كما أن وجود البرتغاليين في طريق التجارة بالمحيط الهندي كان يزعج المصالح التجارية للعثمانيين، لذا حرصوا على أن يكون البحر الأحمر بحيرة اسلامية خالصة وأن تكون لهم السيطرة الكاملة على المحيط الهندي خاصة طرق تجارة التوابل والحج، ولذا أسسوا العديد من القواعد البحرية في تلك المناطق وأنشأوا ترسانات لصناعة السفن الحربية(٢١).

## الترسانة العثمانية نشأتها وتطورها:

أطلق العثمانيون على المنشأت التي تقوم بصناعة السفن وتجهيزها اسم دار صناعة السفن أو الترسانة وهو الإسم الأكثر شيوعاً. وكان للدولة العثمانية التي كانت تحيطها البحار من كل جانب ترسانات على شواطئ البحر الأسود وبحر مرمرة

والبحر المتوسط والبحر الأحمر، وعلى شواطئ نهرى الدانوب والفرات، بالإضافة إلى العديد من ورش صناعة السفن في مدن الموانى[٢٢].

وقد أنشأ السلاجقة الأتراك أول دار لصناعة السفن لهم في مدينة جملك بمنطقة الأناضول عام ١٠٨٨م، غير أن البيزنطيين لم يلبثوا أن أحرقوها بعد مدة قصيرة. ولكن بعد أن استولى الأمير السلجوقي جاقا على إزمير وضواحيها أخذت قوته البحرية في الزيادة مما هدد بيزنطة نفسها. ولما بدأت الحروب الصليبية بعد وفاته في القرن الثالث عشر تم إبعاد السفن السلجوقية من تلك السواحل. ثم لم تلبث أن عادت البحرية تنتعش في جديد في عهد سلاجقة الأناضول ولاسيما في عهد علاء الدين كيقباد، فأقيمت أول الترسانات التركية على البحر المتوسط في علائية وعلى البحر الأسود في سينوب عام ١٢٢٠م[٢٣]. وكانت ترسانة سينوب هذه تعتبر من أنسب المواقع الملائمة لإقامة الترسانات، نظرا لوجودها فى ميناء طبيعي منيع ولسهولة الحصول على المواد اللازمة لإنشاء السفن من المناطق المجاورة، وقد جرى انشائها زمن إمارة أبناء جندر، ثم قام العثمانيون بتوسيعها وأصبحت في عهدهم الترسانة الثالثة بعد ترسانتي جالطة وغاليبولي[٢٤].

والترسانتان الآخريان اللتان كانتا موجودتين قبل العثمانيين أيضا هما ترسانة ازميت وترسانة السويس التي تولت تشييد السفن اللازمة للإستخدام في المحيط الهندي بوجه خاص، غير أن الفارق بينها وبين الترسانات الأخرى أن أغلب عمالها ومستلزماتها كانت ترسل من الترسانة العامرة بإستانبول فى وقت لاحق[٢٥].

أما عن الترسانات العثمانية فقد كانت أولى هذه الترسانات في الضخامة والإنتظام هي ترسانة غاليبولي، التي بدأ انشائها في عهد السلطان يلدريم بايزيد عام ١٣٩٠م، حيث جري إنشائها بالتوازى مع بناء الميناء هناك، كما أنشأوا إلى جانبها مخازن لمواد البناء وفرناً ومخزناً للباود[٢٦]. وقد استخدم بايزيد السفن التي شيدت في هذه الترسانة في محاصرة استانبول عام ١٣٩٧م[٢٧]. ولما فتحت إستانبول عام

١٤٥٣م حافظت تلك الترسانة على أهميتها مدة طويلة، حيث جرى توسيعها في القرن السادس عشر، كما أختيرت مقراً جديداً لقيادة القوات البحرية العثمانية لأهميتها الإستراتيجية طول القرن السادس عشر[٢٨].

أما الترسانة ذات المزالق المتعددة التي أقامها السلطان محمد الفاتح في القرن الذهبي عام ١٤٦١م فقد ظلت على حالها لمدة نصف قرن، حيث استخدم ميناء قادرغه كترسانة فى البداية ثم أقام بعد ذلك ترسانة من عدة عيون بناحية آينه لي قواق[٢٩].

وفي عهد السلطان سليم الأول شرع في تشييد ترسانة ضخمة بين جالطة ومجرى مياه الكاغدخانه وانتهى العمل بها عام ١٥١٥م وكان يهدف إلى إنشاء سفن مشابهة للسفن الغربية ورغب أيضاً في زيادة عددها وبالفعل أصبح عدد سفن الأسطول كبيراً وتعددت أنواع السفن هناك[٣٠]. وفي عهد السلطان سليمان اتسعت هذه الترسانة، حيث ضمت عدا مبانيها برجاً للبارود خانه ومخزن للمجاديف وعدداً من الدواوين وسجناً. ولما وقعت الهزيمة في معركة لبانتو الثانية عام ١٥٧١م شرعت الدولة في بناء أسطول جديد فجرى توسيع الترسانة حتى يمكنها تشييد عدد أكبر من السفن[٣١].

وبعد دخول العثمانيين مصر، استغلوا الترسانة المماليكية في السويس وشكلوا هناك أسطولاً قوياً لمواجهة السفن البرتغالية والأسبانية التي كانت تمارس نشاطها في المحيط الهندى وبحر عُمان، وجعلوا لذلك الأسطول قيادة مستقلة، بغية مساعدة الولايات الإسلامية في الهند[٣٢].

وبعد فتح المجر عام ١٥٢٦م أقام العثمانيون أسطولاً في نهر الطونه كان يطلق عليه اسم "إينجه دوننما" أي الأسطول الخفيف، ثم أصبحت قيادته لإيالة الطونه، وكانت سفن ذلك الأسطول تقضي الشتاء في الغالب في الترسانة القائمة في مدينة روسجق[٣٣].

كما كانت هناك ترسانة أخرى في بيره جك ، تقوم بتصنيع سفنها بنفسها[٣٤]. فضلاً عن عدة ترسانات أخرى على سواحل البحر الأسود، مثل ترسانة سينوب التي تخلفت عن إمارة أبناء جاندر، وعلى سواحل البحر المتوسط وبحر إيجة[٣٥].

## ترسانة إستانبول العامرة:

كما ذكرنا من قبل أن ترسانة غاليبولي التي أقيمت عام ١٣٩٠م في عهد السلطان يلدريم بايزيد كانت أولى الترسانات العثمانية في الضخامة والإنتظام وكانت هي الترسانة التي قامت ببناء السفن التي حاصرت إستانبول عام ١٣٩٩م. وكانت تحتوى على مخازن لمواد البناء والبارود خانه وفرن فقط، وقد كان العثمانيون يهدفون من اختيار موقع هذه الترسانة، قطع طرق المواصلات في البحر المتوسط عن البيزنطيين وفرض سيطرتهم على هذا الموقع الحيوي أنذاك[٣٦].

ولكن طموحات العثمانيين البحرية في السيطرة والتحكم فى تلك البحار لم تتحقق مع إنشاء هذا الميناء ، وذلك لبعده عن مقر السلطنة والإدارة، لذلك تم التفكير في إنشاء ميناء حيوي جديد في إستانبول يتبعه ترسانة بحرية كبيرة في نفس المدينة، وبالفعل تم إنشاء "ترسانة استانبول العامرة" كما أطلق عليها في الوثائق العثمانية، حيث بدأ إنشاؤها مع فتح القسطنطينية عام ١٤٥٣م على يد السلطان محمد الفاتح، الذي استخدم ميناء "قادرغه" كترسانة لأول مرة ، ثم طوره بإنشاء عدة عيون لحماية السفن من حرارة الشمس الشديدة والعوامل الجوية الضارة وذلك في موقع "اينه لي قواق". وتعتبر هذه الترسانة هي النواة الأولى لترسانة إستانبول، وكانت تحتوى على ديوان خانه ومسجد فقط[٣٧]. وقد تم الإستعانة بعدد من النجارين والبحارة وبعض الحرفيين للعمل في هذه الترسانة الجديدة والتي أطلق عليها الترسانة ذات المزالق المتعددة[٣٨].

ولم تلق هذه الترسانة عناية كبيرة فى عهد السلطان بايزيد الثاني، حيث ظلت على حالها طوال فترة حكمة. ويبدو أن اتجاه السلطان للحروب البرية بشكل أكبر كان

سببا في عدم الإهتمام بالبحرية العثمانية بشكل عام وبالترسانة العامرة بشكل خاص[٣٩].

لكن في عهد السلطان سليم الأول اختلف الحال، حيث اهتم وزيره الأعظم بيري محمد باشا بالأسطول والترسانة، حيث قام ببدء توسعات كبيرة بها، فأنشأ ٣٠٠ عين بعد أن شرع في ضم المناطق المحيطة بها إليها والممتدة بين جالطة ومجرى مياه الكاغدخانه بعد تكليف القابودان جعفر بك بالقيام بهذه المهمة، حيث انتهى من هذا التوسيع عام ١٥١٥م. وقد رصدت الدولة لهذا المشروع مبلغ ٥٠,٠٠٠ أقجه (هى العملة السائدة فى الدولة العثمانية آنذالك وضربت لأول مرة فى عهد السلطان أورخان عام ١٣٢٧م وكانت تساوى ثلث بارة وكانت مصنوعة من الفضة الخالصة) لكل عين من العيون التي أنشئت حديثًا وبهذا تكون ملامح ترسانة إستانبول قد بدأت في الظهور وأطلق عليها أسماء متعددة مثل "ترسانة جالطه"، و"ترسانة الخليج"، و"ترسانة القرن الذهبي"(عبارة عن شبه جزيرة فى إستانبول الأوربية بين قصر الباب العالى ومسجد السلطان أحمد وكنيسة أيا صوفيا وكان مركزا للقوات البحرية البيزنطية ثم العثمانية فيما بعد) و"الترسانة العامرة"[٤٠].واعتباراً من عام ١٥١٥م، تم نقل كافة الصلاحيات والمهمات الأساسية من ترسانة غاليبولي إلى ترسانة إستانبول العامرة[٤١].

ولم يمهل القدر السلطان سليم ليرى ما تم إنجازه فى هذه الترسانة، حيث توفى عام ١٥٢٠م، وتولى السلطة من بعده السلطان سليمان القانوني، الذي استمر في التوسعات الكبرى في هذه الترسانة، حيث ضمت عدا مبانيها برجاً للبارودخانه ومخزناً للمجاديف وعدداً من الدواوين وسجناً ومسجداً[٤٢].

وقد رصد دفتر محاسبة عام ١٥٢٧م مصروفات ترسانة إستانبول بمبلغ ١,٦٦٢,٣٧٧ أقجه، خصصت لإنشاء السفن والمرتبات وأجور الهيكل الإداري والتنظيمي بها، ومواد الإنشاء وكافة الإحتياجات الخاصة بصناعة السفن[٤٣].

كما رصد الدفتر عدد العاملين و الحرفيين في هذه الترسانة في الفترة من عام

١٥٢٧م وحتى عام ١٥٣١م، بنسب تتراوح بين ٨٧-٨٩ عامل، وكان معظمهم من القلافطة (العمال الذين يقومون بسد ثقوب وفراغات السفن بالزفت، والقطران) حيث بلغت نسبتهم بين ٣٦-٤٠ عاملاً أي يمثلون نصف العمالة في ترسانة إستانبول آنذاك تقريباً[٤٤].

كما تراوحت أجور يومياتهم بين ١- ١١ أقجه، فنجد على سبيل المثال أن يومية القلافطة تراوحت بين ٢-٦ أقجه، ويومية الحدادين بين ١-٢ أقجه[٤٥].

وكان هذا الدفتر يسجل العاملين بالترسانة يومياً ويقوم بحصرهم سنوياً حتى ولو كان نفس العمال، حيث رصد دفتر محاسبة عام ١٥٢٧م- ١٥٢٨م عدد العاملين في الترسانة العامرة بـ ٢٤,٦٩٨ عامل فى ١٦٧ يوم عمل منهم على سبيل المثال ٧٩٠٢ عامل في القلفطة و ٣٨٧ عامل في الحدادة[٤٦].

كما رصد نفس الدفتر عدد السفن التي تم تشييدها وعدد السفن التي تم تعميرها، حيث ورد به أن عام ١٥٢٧م قد شهد تشييد ٢٤ سفينة قادرغه (هي من السفن الخفيفة، والضيقة والطويلة وفائقة السرعة وتسير بالمجاديف وتضم ٢٥ مقعداً للتجديف وهي تشبه السفن الأوروبية في التصميم) كما تم صيانة ٨ سفن أخرى، وفي عام ١٥٣٠م تم إنشاء ٤٤ قادرغه وتم صيانة ٣٢ سفينة أخرى من نفس النوع[٤٧].

وإذا كان الأسطول العثماني قد تم اعداده بهذه الصورة من حيث تنوع السفن فى الحجم والمهمات المكلفة بها، يصبح من الأهمية بمكان أن نتعرف على الآلية التي كانت تدار بها هذه الترسانة والتى من نتائجها أو محصلة عملها خروج الأسطول بهذه الصورة.وأقصد هنا الجهاز الإداري والحرفي بالترسانة والذين كانوا يعدون جنوداً مجهولين استطاعوا بجهدهم وتفانيهم فى العمل ودقتهم وانتظامهم تحويل الأسطول العثمانى في فترة من فترات تاريخ الدولة الى أسطول من أعظم الأساطيل البحرية في العالم آنذاك. وفيما يلى دراسة الهيكل التنظيمي والإداري في ترسانة إستانبول العامرة حتى نهاية القرن السابع عشر.

**١- مباني الترسانة العامرة:**

بدأت التوسعات الحقيقية في ترسانة إستانبول بعد إنشاء منصب القابودان أمير البحر في عهد قاسم جوزلجه باشا الذي لعب دوراً كبيراً في التوسعات التي جرت في الترسانة عام ١٥٢٤م، حيث امتدت مباني الترسانة من باب العزب وحتى منطقة خاص كوى والتي اشتملت على ساحل القرن الذهبي (الخليج) شرقاً وبه الميناء، مع الديوان خانه القديم ودار المجاديف والديوان خانه الجديد والمخازن ودار صناعة السفن والحديقة(٤٨).

وفي عهد السلطان سليمان ألحق بها أيضاً أبراج الباردوخانه و ٧٠ مخزن متنوع لحفظ المستلزمات الخشبية و المعدنية التي كانت تستخدم في صناعة السفن، ودار للمجاديف و ٧ مخازن للرصاص وديوان جديد، وسجن(٤٩).

ولما وقعت هزيمة الأسطول العثماني في إينه بختي (لبانتوالثانية) عام ١٥٧١م في عهد السلطان سليم الثاني، شرعت الدولة في اعادة بناء أسطول قوي من جديد، لذلك قامت ببعض التوسعات في الترسانة لزيادة أعداد السفن التي سيتم تشييدها لهذا الغرض، وتم إقتطاع جزء من حديقة الترسانة للسماح ببناء ٨ قطع من السفن تضاف إلى الأسطول(٤٩). كما قام القابودان وأمير البحرآنذاك صوقوللو محمد باشا (١٥٤٦م – ١٥٥٠م) ببناء مخزن خلف كل عين بها سفينة قادرغه، للحفاظ عليها في التلف وتغيرات الطقس والأمطار وبه كافة المستلزمات الخاصة بكل سفينة، وأحاط بهم جميعاً سور بإستثناء الجهة المطلة على البحر(٥١).

وقد استمر حال الترسانة على هذه الصورة حتى نهاية القرن السابع عشر، حيث لم يرصد لها أي تغيير خلال تلك الفترة . أما التفاصيل الداخلية لمباني الترسانة العامرة فكانت كالتالي:

**أ- عيون الترسانة:**

تم إنشاء هذه العيون للمحافظة على السفن بعد عودتها من حملاتها من آثار

الأمطار و اشعة الشمس الشديدة والتي يمكن أن تتعرض للتلف بسببهما. وقد ذكرت في الوثائق العثمانية أو كتاب البحرية الذي ألفه بيري ريس بإسم "الترسانة" وهذا ما سبب خلط في بعض الأحيان بإعتقاد البعض بأن الترسانة العامرة كانت تتألف من عدة ترسانات داخلها، لكن في الحقيقة كانت العيون التي تخزن بها السفن هي ما كان يطلق عليها ترسانة وذلك حتى منتصف القرن السابع عشر تقريباً(٥٢). لكن بعد هذا التاريخ وبالتحديد زمن السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م) ورد ذكرها في الوثائق الخاصة بدفتر محاسبة الترسانة لعام ١٦٣٩م بإسم "عيون الترسانة" لتمييزها عن الترسانة ذاتها. ووضعت ضمن قسم الصيانة بدفتر محاسبة الترسانة العامرة(٥٣).

ومن خلال رصد أعداد العيون في الترسانة العامرة من عام ١٥٢٢م وحتى عام ١٦٨٤م، وجد أن عام ١٦٦٨م كان الأكثر في إنشاء عدد العيون حيث بلغ عددها حوالى ١٣٧ عين بينما نجد عام ١٥٣٤م هو الأقل عدداً ، حيث بلغ عددها ٩٢ عين. وهذا يعكس حجم الأسطول العثمانى في هذا الوقت والإمكانيات التي كانت متاحة له آنذاك(٥٤).

وكان يفصل بين كل عين وأخرى جدار فاصل مبنى من الأخشاب والقرميد والرصاص، كذلك كان يبنى من نفس المادة سقف فوق كل عين يحميها من الأمطار وأشعة الشمس وتترك جهة واحدة فقط من العين مفتوحة و مواجهة للبحر ، حتى يسهل إنزال السفينة إلى الماء أو رفعها إلى العين لتخزينها أو لصيانتها عند الضرورة، وذلك من خلال مزلاج من الخشب مدهون بنوع من الزيوت حتى يسهل جر السفينة وسحبها على هذا المزلاج(٥٥).

ونظراً لأهمية هذه العيون كانت تجرى لها صيانة دورية من آن إلى آخر وإصلاح ما بها من تلفيات، إن وجدت، ففي عام ١٦٥٩م ورد في دفتر محاسبة الترسانة أنه تم شراء أخشاب من ميناء كوجالي بمبلغ ٣٣٧,٥٠٠ أقجه لإجراء صيانة دورية للعيون التي أصابها التلف بفعل المياه وحرارة الشمس(٥٦). كان رصد

دفتر عام ١٦٧٥م مبلغ ٣٧٠,٢٠٠ أقجه لإجراء اصلاحات في عيون ثلاث ترسانات(٥٧).

**ب- المخازن:**

مع بداية انشاء الترسانة العامرة في إستانبول عام ١٥١٥م، كان هناك مخزن واحد فقط ملحق بها. لكن مع منتصف القرن السادس عشر وبالتحديد عام ١٥٤٣م ورد إسم مخزنين آخرين، أحدهما خاص بالمستلزمات الخشبية والأخشاب اللازمة لصناعة وصيانة السفن، أما المخزن الآخر فكان مختص بحفظ وتخزين المستلزمات والأدوات المعدنية التي كانت أيضاً تستخدم في صناعة وصيانة السفن مثل الحديد والنحاس وألواح الرصاص وكذلك مدافع السفن وفوانيس الإضاءة(٥٨). وفي عام ١٦٢٦م قام القبودان شاتالجالي حسن باشا بإنشاء مخزن أخشاب آخر ورد ذكره في دفتر المحاسبة لهذا العام(٥٩).

وعند بناء أي سفينة جديدة أو حتى صيانتها كان أمين الترسانة والكاتب مسئولين عن خروج المستلزمات الخاصة بصناعة السفن أو صيانتها وقيدها في دفتر خاص، محددين النوع والعدد والقيمة وذلك حتى لا يتم التلاعب في خروج مثل هذه المواد، وكذلك حصر الكمية الصادرة والواردة من وإلى المخازن وتحديد مدى الإحتياجات و كفايتها من عدمه، وحتى يكونا مسئولين أمام الدولة في حفظ الأمانة. فعلى سبيل المثال تم تحديد الخسارة كاملة من خلال القيد الذي قام به الكاتب وأمين الترسانة في الدفتر الخاص بقيود وضبط المخازن ، عندما شب حريق كبير قضى على كل محتويات مخزن الترسانةعام ١٦٨٣م(٦٠).

**جـ- ورش التصنيع:**

كان بناء أي سفينة أو صيانتها يتطلب إنشاء عدد من الورش المتخصصة للقيام بمثل هذا العمليات، و أيضاً عدد من الحرفيين المتخصصين للعمل في هذه الورش مثل القلافطة والحبالين وصانعي البكر والحدادين وغيرهم(٦١). وقد اختلفت

مساحة كل ورشة عن الأخرى بحسب أهميتها والدور الذى كانت تقوم به ، فقد ورد في تقرير المعمار باشا اسماعيل عن ورشة القلافطة بالترسانة عام ١٦٨١م، "أن طول هذه الورشة ٦٥ ذراع وعرضها ٨ ذراع وتشتمل على ١٣ غرفة موزعة بين العاملين في الورشة مضافاً إليها مسجد، ومستنقع لخدمة الورشة،وأن مصاريفها قد بلغت ١٨٨,٥٨٠ أقجه مرتبات وأجور فقط"(٦٢).

**د- الغرف:**

كانت هناك مجموعة من الغرف للعاملين في الترسانة كالغرفة المخصصة للقبودان باشا والتى كانت توجد في جناح الديوان خانة الجديد، أما كتخدا القابودان فكانت غرفته في الديوان خانه القديم، كذلك كان هناك غرف منفصلة ومخصصة لكل من أمين الترسانة، وأغا الترسانة، وكاتب المخزن وغيرهم(٦٣). وكان بعض هذه الغرف يحتوي على بعض الأدوات الشخصية مثل الأباريق والصواعي والوسائد والمباخر، كما تم رصد وجود بعض الماشية ملحقة بهذه الغرف(٦٤).

**هـ- الديوانخانه:**

كان القابودان باشا يرأس الجهاز الإدارى فى ترسانة إستانبول ويساعده في ذلك الكتخدا، وكان لكل منهما غرفة مستقلة فى الديوان خانه كما ذكرنا من قبل .هذا وقد تم انشاء أول ديوان خانه فى عهد السلطان محمد الفاتح وهو ما سيطلق عليه فيما بعد الديوان خانه القديم، لكن بعدما تولى السلطان سيلم الأول الحكم وشرع في توسيع ترسانة إستانبول، قام بإنشاء ديوان خانه جديد(٦٥). وبهذا يكون بالترسانة العامرة ديوانين أحدهما يقيم فيه القابودان باشا وهو الديوان خانه الجديد، أما الديوان خانه القديم فكان يقيم في إحدى غرفة كتخذا الترسانة(٦٦). وفي عام ١٦٢٠م قام السلطان أحمد الأول (١٦٠٣-١٦٢٢م) بإنشاء حنفيه سبيل أمام الديوان الجديد(٦٧).

**و- المسجد:**

على الرغم من وجود أكثر من مصلاة في الترسانة العامرة إلا أن أول مسجد بني بها كان عام ١٦٦٥م وألحقت به ١٥ وظيفة مثل:الإمام والمؤذن والحارس

وغيرهم[٦٨].

وفي عام ١٧٠٧ قام الصدر الأعظم تشورلولو على باشا بإنشاء مسجد جديد بموقع القصر الهمايوني بالترسانة العامرة[٦٩].

**ز - السجن:**

ولم يعن هذا الاسم بحسب ما ورد في الوثائق كلمة السجن بشكل مطلق، حيث تم انشاء هذه المنطقة مع بداية إنشاء الترسانة في القرن السادس عشر، حيث قسمت إلى ثلاثة أقسام وجميعها خاص بالإقامة فالقسم الأول: يقيم فيه الحرفيون أثناء بناء السفن فقط وهم عمال موسميون يتم اجلاؤهم بعد انتهاء مهمتهم بالترسانة، أما القسم الثاني: فهو للأسرى والمجرمين والخارجين عن القانون الذين يؤدون عقوبة مثل الحبس أو التجهيز لتنفيذ عقوبةالإعدام عليهم ، أما القسم الثالث: فكان يستخدم كمستشفى[٧٠]. وكان يحاط بهذه المنطقة سوراً مرتفعاً بدون شبابيك أو فتحات، وكان يحرس هذه المنطقة ٣٠٠ فرد من العزب يتم تعيينهم لهذا الغرض[٧١]. وكان يلحق بهذه الزنزانة، فرن ومطبخ وحمام ومسجد وحنفية، وكغيره من مشتملات الترسانة كانت هذه المنطقة تخضع للصيانة والإصلاحات، لكن بشكل غير دورى وغير منتظم وعلى فترات بعيدة، وهذا ما جعل هذه المنطقة في أحيان كثيرة تصل إلى درجة الخراب والدمار الكامل. فإذا أقدمت الدولة على هذا العمل تتكلف خزينة الدولة الكثير من الأموال لإعادة هذه المنطقة لما كانت عليه. وقد ورد ذلك في التقرير المالي الذي قدمه رئيس المعماريين حسن أفندى إلى قاضي إستانبول حول ما تم انجازه في منطقة الزنزانة من توسيع وتعمير وإصلاح الخراب الموجود بها وتعليه الأسوار وإضافة مباني أخرى إليها، حيث قدرت هذه المبالغ بـ ٣,١١٤,٩٠٠ أقجه، منها ٢٤٠,٤٨٠ أقجه لإنقاذ الزنزانة القديمة من الدمار، ومبلغ ٢,٨٧٤,٤٢٠ أقجه لتطوير وتحديث المنظومة التي ستدار بها الزنزانة وتم تقسيمهاإلى ١٦ بند للتطوير مثل تركيب عدد ٢ باب حديدي، وعدد ٤ أفران طهي كبيرة، و ١٦ مستنقع لمنع هروب المساجين

واستخدامه في بعض احتياجات بعض الحرف، وغيرها من وسائل التأمين والحماية للزنزانة(٧٢).

**ح ـ حديقة الترسانة والقصر السلطاني:**

قام السلطان محمد الفاتح بعد انشاء ترسانته بتعمير وتسكين منطقة خاص كوى وإلحاقها بها، وقام السلطان سليم الأول بإضافة الحديقة الملحقة بالمنطقة بالترسانة وجعلها متنزه خاص له، ولذلك سميت بالحديقة الخاصة، كما ألحق بها قصر وحمام وعدد من الغرف وخزان للمياه وأسطبل للخيول وغيرها من المباني(٧٣). وكان أشهر ما ألحق بهذه الحديقة، القصر الهمايوني الذي شيده خليل باشا قابودان الترسانة العامرة آنذاك للسلطان أحمد الأول عام ١٦١٣م كان مقرا له وللسلاطين العثمانيين من بعده(٧٤)، حيث كان بعض هؤلاء السلاطين يتوقفون أحياناً أثناء رحلاتهم البحرية أمام هذه الحديقة المطلة على البحر، ويقومون بالتنزه وركوب الخيل بها ، كما كانوا يقومون بلعب العصا والقوس والسهم وغيرها من الألعاب الترفيهية ، وينهون يومهم بالحصول على قسط من الراحة فى هذا القصر(٧٥).

وكباقي المنشآت خضعت حديقة الترسانة وقصرها السلطاني إلى الصيانة الدورية خاصة في بعض الظروف الطارئة مثل الحريق الذي دمر أحد مبانيها عام ١٦٠١م، كذلك الصيانة التي تم تنفيذها في بعض المباني والغرف بالحديقة عام ١٦١٨م ومنها القصر الهمايوني، وغرفة الأندرون، وغرفة أغا الأندرون والحمام الخاص، وغرفة دار السعادة وبعض الجدران، والمطبخ والإسطبل، ومجرى المياه العذبة بالحديقة(٧٦). ولم يتوقف الإهتمام والرعاية لهذه الحديقة طوال القرن السابع عشر على اعتبارأنها كانت من أهم متنزهات السلطان ولابد أن تكون على أكمل وجه وأتم استعداد لإستقباله في أي وقت يشاء(٧٧).

## الهيئة الإدارية والعاملين في الترسانة العامرة:

لما كان النجاح الذى حققته البحرية العثمانية يعود فى جانب منه إلى كفاءة الجهاز الإداري والعاملين في الترسانة، فيتعين علينا دراسة تطور الهيكل الإداري و التنظيمي لترسانة إستانبول العامرة حتى نهاية القرن السابع عشر وما واكبه من تغيرات بسبب التأثيرات السياسية والعسكرية التى شهدتها الدولة العثمانية طوال القرن السابع عشر وأثرت بشكل مباشر على أدائه، وبدوره أثر بشكل مباشر أيضا على قوة واستقرارالأسطول العثماني. ويلاحظ أن هذه الهيئة كانت تضم ثلاث فئات وظيفية هى:

**١- المناصب البحرية** **٢- إداريو الترسانة**

**٣- العاملون بالترسانة** **٤- الحرفيون**

## أولاً: المناصب البحرية القيادية:

بعد التطور الذي صاحب البحرية العثمانية اعتباراً من أوائل القرن السادس عشر وتطور أسطولها ، انشئت عدة مناصب بحرية ووضعت تنظيمات لإدارة الأسطول والترسانة بشكل تكاملى حتى تواكب روح العصر والمتغيرات التى صاحبت تلك الفترة ، بعد انتقال التوازن العسكري الدولي من البر إلى البحر، ويأتي على رأس تلك المناصب:

**١- القابودان باشا:**

وهو القائد الأعلى في البحرية العثمانية والمسئول عن كل ما يتعلق بالشئون البحرية وكان في البداية يعين برتبة أمير سنجق (درجه بك) وكان يقيم حتى أواسط القرن السادس عشر في غاليبولي. فلما أصبح خير الدين بربا‌روس قائداً أو أميراً للبحر حصل هو ومن جاء من بعده على البكلربيكية مع رتبة الوزارة (درجه باشا) ثم أصبحت إيالة البحر المتوسط أي جزر بحر إيجة مخصصة له ولقواد البحر من بعده(٧٨).

وكان تعيين القابودان في هذا المنصب غير مرتبط بأي قانون أو أي قواعد، فلم يكن هناك شرط بأن يكون أصلاً من رجال البحرية والأمثلة على ذلك كثيرة[٧٩].

أما عن وضعه ومركزه فى الدولة فقد كان عضواً في الديوان السلطاني ويجلس بجانب وزراء القبة، حيث كان يعادلهم في الدرجة، وكان عليه عرض شئون العمل في الأسطول والترسانة والبحرية بشكل اجمالي على الديوان[٨٠]. كما كان هوالمسئول عن تعيينات البحرية في حدود كفلها له القانون فقط، أما تعيينات كبار المسئولين في الإدارة البحرية فكانت من مهام الصدر الأعظم[٨١].كذلك كان مكلفاً بتقديم ملخصات للصدر الأعظم تحتوى على مايفيد تحصيل بعض قيود التيمارات والزعامت الخاصة ثم قيدها بعد ذلك في الدفاتر الخاصة بالترسانة والتي تعرف بقلم البحر[٨٢]. أما عن مهامه الأساسية فكانت فى مقدمتها استقبال السلطان والصدر الأعظم حين يمران للتفتيش على الترسانة ومعرفة أحوال السفن، حيث كان السلطان يمتطي فرساً بينما يسير الصدر الأعظم والقابودان باشا أمامه[٨٣].

وكان للقبودان باشا إيرادات مالية كبيرة بالإضافة الى عدد كبير من الرجال يعملون تحت رئاسته[٨٤]. كما كان مكلفاً بتنفيذ أحكام القانون وتطبيقه على كافة الجنود والعاملين في الأسطول وقت الحرب ولذلك كان يصطحب معه دائماً قاضي لإصدار الأحكام الشرعية[٨٥].

وفي عام ١٦٨٢م ظهر منصب جديد عرف بإسم "القابودانه" وهو يعتبر المنصب الثاني بعد منصب القبودان باشا ويعتبر المسئول العسكري عن الأسطول بشكل فعلي وكان منصبه هذا يعادل درجة فريق أول حالياً. كما كانت له سفينة خاصة به تسمى " قابودانه همايون" وكان يحمل درجة الصنجقية أي البكوية و يحصل على ٤٥٠٠ قرش سنوياً بحسب ما ورد في دفتر محاسبة عام ١٦٩٩م[٨٦].

**٢- الباترونا:**

ومعناها القائد البحري وهذه الدرجة تعادل درجة الفريق حالياً وكان يعتبر

الربان الثاني في السفينة بعد القابودانه وقد استحدث هذا المنصب مع استحداث وظيفة القابودانه عام ١٦٨٢م أيضاً، وكل صاحبه يحصل علىراتب سنوى مقداره مبلغ ٣٥٠٠ قرش ١٦٩٩م(٨٧).

**٣- الريالـه:**

وهي المنصب الثالث في الأهمية بعد القابودانه والباترونا وهو بدرجة عميد بحري حالياً، وكان يعرف في الوثائق العثمانية باسم "ريالـه همايون" وكان صاحبه يحصل على ٣٠٠٠ قرش سنوياً بحسب ما ورد في دفتر محاسبة عام ١٦٩٩م(٨٨).

وقد أطلق على أصحاب هذه المناصب جميعاً اسم أمراء الأسطول وكان دورهم قيادياً فقط أثناء تحرك الأسطول في البحر خاصة الباترونا والريالة، أما منصب القبودان باشا والقابودانه فقد كانت لهمامهام ومسئوليات إدارية مكلفين بها في إدارة الأسطول العثماني والترسانة العامرة وقت السلم أيضاً(٨٩).

## ثانياً: المناصب الإدارية:

وكان يطلق على أصحابها في الوثائق العثمانية " رجال الترسانة العامرة" وقد انقسموا إلى مجموعتين الأولى: رجال الترسانة أي الإداريين العاملين في مبنى الترسانة أما الثانية: فهم رجال الأسطول أي الإداريين العاملين على ظهر السفن، والمجموعتان كانتا تحت قيادة القبطان باشا. وكان جميع الإداريين العاملين في الترسانة مسجلين في دفاتر خاصة بأمين الترسانة موضح بها أسماؤهم ودرجاتهم الوظيفية وأجورهم سواء اليومية أو الشهرية أو السنوية أو حتى الموسمية(٩٠). وقد قام إغريبوزلو كوسه على باشا بإجراء تعديلات واصلاحات إدارية داخل الترسانة عام ١٦٧٤م، حيث حدد فيها الوظائف المكلف بها الإداريين بشكل تفصيلي ، كما حدد أيضاً المهام المكلف بها كل فرد على ظهر السفينة التي سيعمل بها و أجرته اليومية(٩١). وكان على باشا يقصد من ذلك وضع أساس تنظيمى تقوم عليه الترسانة

بشكل واضح، يتم من خلاله تحديد المهام ومحاسبة المقصرين، كذلك التحكم والمراقبة لمنع إضافة أسماء وهمية للإداريين والعاملين في الترسانة حتى لا تتحمل الدولة أعباء مالية كبيرة على أناس وهميين لا علاقة لهم بالترسانة من الأساس(٩٢). لذلك تم التركيز والتدقيق في اختيار بعض المناصب الإدارية المهمة التي يمكن من خلالها تنفيذ الخطة الإصلاحية التى قام بها على باشا أمير البحر آنذاك وأهمها وظيفة أمين الترسانة والجهاز الإداري المعاون له والأقلام الإدارية التي تساعده في تنفيذ خطة الدولة في ضبط أمور الترسانة وكانت كالتالي:

**١- أمين الترسانة العامرة ومعاونوه:**

وهو المسئول الإداري الأول في الترسانة ومديرها، كما يعد الرئيس التنفيذي لموظفي الأقلام بالترسانة. وكان يقع على عاتقه مسئولية الأعمال الإدارية والمالية مثل النظر في أعمال البيع والشراء ودفاتر الواردات والمصاريف الخاصة بأعمال البناء والإنشاءات والتحكم والتدقيق في دفاتر المنقولات ومحتويات المخازن سواء مخازن الأسلحة أو الملابس العسكرية أو كافة مستلزمات الترسانة بشكل اجمالي، كما كان مفوضاً لشراء وبيع جميع المستلزمات الخاصة بصناعة السفن أو صيانتها. وقد رصد أول دفتر للمحاسبة إسم أول أمين ترسانة في إستنابول تحت مسمى " أمين خرج خاص جالطه" و هو مصطفى جاويش، و ذلك عام ١٥٢٧م(٩٣). لكن في عام ١٥٨٥م ورد ذكر أمين الترسانة تحت مسمى "أمين الترسانة العامرة"(٩٤). ولكن مع ذلك استمر استخدام الإسمين بشكل تبادلي حتى منتصف القرن السابع عشر وتحديداً حتى عام ١٦٦٢م، حيث استقرالإسم بعد ذلك على مصطلح "أمين الترسانة العامرة" فقط(٩٥).

أماعن مهام أمين الترسانة الإضافية فقد كان في بعض الأحيان يتولى بعض المناصب الاخرى بجانب عمله الأساسى مثل ناظر الغليون (وهي من السفن الشراعية ذات الثلاثة صواري والثلاثة عنابر). وذلك حينما يكون مشاركاً في احدى حملات

الأسطول البحرية، ففي عام ١٦٢٢م ورد ذكر اسم عبد الله أفندي أمين الترسانة العامرة مضافاً إليه وناظر الغليون(٩٦).

أما عن مدة عمل الأمين بهذا المنصب فقد تراوحت كما ورد في دفاتر المحاسبة خلال القرن السابع عشر بين أربع سنوات وشهر واحد فقط، حيث استطاع إبراهيم أفندي أن يظل أمينًا للترسانة العامرة من عام ١٦٥٨م وحتى عام ١٦٦٢م . أما على أفندي فقد عزل من منصبه بعد شهر واحد، حيث تولى منصبه في شهر سبتمبر عام ١٦٤٤م وعزل منه في شهر أكتوبر في نفس العام، وبالطبع كان شرط الإستمرار أو العزل من المنصب مرتبط بشكل أساسى بمدى الكفاءة وتنفيذ المهام المكلف بها الأمين، خاصة فى ظل الظروف الإستثنائية كالحروب والأزمات(٩٧).

ونظراً لأهمية هذا المنصب وقيمته فى الدولة نجد أن عددا كبيرا من أمناء الترسانة قد حصلوا على ترقيات ووصل بعضهم إلى حكم بعض الولايات العثمانية، مثل إبراهيم أفندي الذي تولى حكم ولايات حلب ومصر وسوريا في الفترة من ١٦٥٨م وحتى عام ١٦٦٢م(٩٨). كذلك عماد الدين أفندي الذي أصبح أميراً لأمراء الروملي في الفترة من عام ١٦٦٣م وحتى عام ١٦٦٤م(٩٩).

وكان أمين الترسانة يُختار من بين رؤساء الخاصة السلطانية أو من نظار الطوبخانه العامرة أو من أمناء المطبخ السلطاني أو من كتبة المصروفات أو من أبناء السباهية(١٠٠).

أما عن راتبه فقد كان يتقاضى راتبا سنوياً مقداره ٣٠٠٠ أقجه، كما هو وارد في دفتر محاسبة عام ١٦٥٤م (١٠١). ثم تم تخفيض هذا الراتب إلى ٣٠٠٠ أقجه سنوياً في عام ١٦٧٤م (١٠٢).كذلك كان لأمين الترسانة إيرادات خاصة أخرى يحصل عليها من كتخدا الترسانة والقابودانه والباترونا والريالـه نظير الموافقة على تعيينهم وادراجهم فى الدفتر الخاص به. كذلك كان يحصل على مكافأة وخلعة سلطانية عند نزول سفينة جديدة إلى البحر(١٠٣). كما كان مخصصاً له سفينة باشترده (وهي من

السفن الحربية تشتمل على ٢٦-٣٦ مقعداً ومزدوجة المجداف، وتحمل ثلاث قطع من المدافع وكان لها ثلاثة أشكال وهي : أورطه – باشا- همايون) ، بالإضافة الى سته قوارب مزدوجة(١٠٤).

أما عن وضعه الإدارى فى الدولة بشكل عام، فقد كان عضواً غير دائم في الديوان الهمايوني وعند حضوره كان عليه أن يعد مذكرة للرد على أي تساؤل حول الترسانة أو الأسطول(١٠٥). وقد استمر هذا المنصب حتى عام ١٨٠٤م، حيث صدر قانون بحري جديد أعطى صلاحيات هذه الوظيفة ومهامها كاملة إلى مؤسسة جديدة أطلق عليها "نظارة الأمور البحرية" (١٠٦).

وكان يعاون الأمين فى ادارة أعماله وتنفيذ مهامه وتكليفاته فى الترسانة والأسطول قلمين هما قلم المالية وقلم الوثائق وكانا على النحو التالى:

**أ- قلم المالية:**

وكان مقسم داخلياً إلى عدة أقسام منها:

**١- كاتب الترسانة:**

وهو المسئول المالي عن هذا القلم وكان يعرف بإسم "الباش محاسب" (رئيس الحسابات) أو" جانب الرئيس" أو " الكاتب الرئيسي" ، وكان يختار من بين كتاب ديوان الهمايون وأبناء السباهية(١٠٧). وكان من مهامه كتابة دفاتر الترسانة وقيد وتقييم ما تم صرفه ومحاسبة أمين الترسانة فيما يتعلق بالإيرادات والمصروفات التي يقوم بها(١٠٨).

وكان كاتب الترسانة يحصل على يومية مقدارها ٢٧ أقجه من اجمالى راتب شهري مقداره ٨١٠ أقجه(١٠٩). لكن في النصف الأول من القرن السابع عشر كان كاتب الترسانة يحصل على أجرة سنوية مقدارها ١٥٠٠ أقجه وقت إنشاء السفن فقط(١١٠). كما كان يحصل على خلعة سلطانية عند نزول سفينة جديدة إلى البحر وعلى خلعة مماثلة من القابودانه عند نزول الغليون الخاص بالقابودانه السلطاني(١١١).

**٢- روزنامجي الترسانة:**

وهو المسئول عن القيد اليومي للإيرادات و المصروفات وكان مسئولاً عن هذا الدفتر والذي يختلف عن دفتر كاتب الترسانة الذي كان يقوم بقيد اجمالي الواردات والمصروفات فقط(١١٢). وقد استحدثت وظيفة الروزنامجي في منتصف القرن السادس عشر بعد أن كان يطلق عليه اسم الخليفة الثاني (كما ورد فى الوثائق العثمانية) أو نائب كاتب الترسانة العامرة وهو الذي كان يقوم بهذه المهمة تحت رئاسة الكاتب، أما الروزنامجي فكان تحت رئاسة أمين الترسانة مباشرة(١١٣). وفي النصف الأول من القرن السابع عشر كان الروزناجي يحصل على راتب سنوي مقدراه ١٥٠٠ أقجه وذلك أثناء انشاء السفن (١١٤)، لكن في عام ١٦٧٤م تم تخفيض راتبه إلى ٩٠٠ أقجه فقط(١١٥). وكان خلفاء أو نواب الروزنامجي يحصلون على ٥٨ أقجه يومياً للخليفة الأول و ٤٠ أقجة يومياً لباقي الخلفاء(١١٦). كما كان يحصل على خلعة سلطانية عند نزول سفينة جديدة إلى البحر، و على خلعة أخرى من القابودانه عند نزول سفينتة إلى البحر أيضاً(١١٧). فضلا عن حصوله على ١٠٠٠ أقجه شهرياً من القابودان باش نظير حصر الإيرادات والمصروفات الخاصة بإيالته(١١٨).

**٣- كاتب إجارة الترسانة:**

وهو المسئول عن مراجعة المرتبات والأجور التي يتقاضاها كافة العاملين بالترسانة والتحقق من سلامتها ومطابقتها لما هو مقيد بالدفاتر والسجلات الخاصة بهم(١١٩). وكان يحصل على أجرة يومية مقدارها ٨ أقجه كما ورد في دفتر محاسبة عام ١٥٢٧م، زادت فى عام ١٥٥٥م إلى ١٢ أقجه(١٢٠). وخلال القرن السابع عشر كان يحصل على راتب شهري مقدارها ٢٠٠٠ أقجه وذلك فترة بناء السفينة فقط ولا يتقاضى أي مرتبات أو أجور أخرى في فترات توقف البناء(١٢١). كما كان يحصل على خلعة سلطانية عند نزول سفينة جديدة إلى البحر و خلعة أخرى من القابودانه عند نزول سفينته أيضاً(١٢٢). وكان لهذا الكاتب ثلاث خلفاء أولهم أمين كاتب الإجاره

وكان راتبه السنوية ١٠٠٠ أقجه وذلك كما ورد في دفتر محاسبة عام ١٦٧٤م، أما الآخران فكان يطلق عليهما كتخدا كاتب الإجاره وكان راتبهما ٥٠٠ أقجه شهرياً[١٢٣]. وبعد هذا التاريخ تم تخفيض خلفاء كاتب الإجاره إلى اثنين فقط، كما تم تخفيض أجرتهما إلى ٣٠٠ أقجه شهرياً[١٢٤].

**٤- أمين مخزن المستلزمات الخشبية ومساعديه:**

وهو المسئول عن مخزن المسلتزمات الخشبية والأخشاب اللازمة لصناعة وصيانة السفن ، وكذلك كافة المباني في الترسانة، حيث كان يقوم بتسجيل كل ما يدخل أو يخرج من هذا المخزن في دفتر خاص به، وكان يساعده في هذه المهمة نائب له يسمى خليفة أمين المخزن أو كاتب المخزن، كما كان يساعده أيضاً خليفتين أحدهما مسئول عن مفتاح المخزن والآخر من مساعدى أمين الترسانة[١٢٥]. وكان أمين المخزن يحصل على راتب شهري مقداره ٢٥٠ أقجة كان يصرفها طوال فترة العمل في بناء السفن، أما خلفاؤه فكانوا يحصلون على راتب مقداره ١٥٠ أقجه شهرياً[١٢٦]. كما كان يحصل على خلعة سلطانية عند نزول سفينة جديدة إلى البحر، و على خلعة أخرى من القابودانه حينما تنزل سفينته إلى البحر أيضاً[١٢٧].

**٥- أمين مخزن المستلزمات المعدنيةومساعديه:**

وهو المسئول الأول عن هذا المخزن والذي عرف بإسم "مخزن الرصاص"، حيث يقوم بتوزيع الإحتياجات المطلوبة لكل سفينة ويضعها في مخزن السفينة الموجود خلف كل عين تصنع بها سفينة أو تكون تحت الصيانة وكانت هذه المستلزمات تخرج بناء على طلب رسمي من أمين الترسانة يحدد فيه الإحتياجات المطلوبة بالضبط ، فتخرج بالعدد والنوع والكمية والقيمة كما هو وراد في الدفاتر[١٢٨]. أما عن تعيينه فكان يعين من بين جماعة الدركاه العالي أو من المتفرقة أومن بين كتاب أمين الترسانة أو من متقاعدي الترسانة العامرة[١٢٩]. وكان يساعد أمين المخزن حتى منتصف القرن السابع عشر كاتب وخليفة ومندوب عن أمين الترسانة، لكن في النصف الثاني من القرن السابع عشر ظهر منصب جديد لمساعدته في إدارة المخزن

وهو منصب القباني (الوزان)[١٣٠]. وكان أمين المخزن يحصل على خلعة من القابودانه، حين نزول سفينته إلى البحر إبتهاجاً بذلك[١٣١].

**٦- كاتب ميناء الترسانة:**

وهو المسئول عن حفظ الدفاتر الخاصة بتوزيع الأخشاب اللازمة لصناعة السفن وتحديد نوعية الدفاتر إن كانت للصادر أو الوارد، حيث يقوم بتسجيل كل ذلك في دفتر خاص به[١٣٢].

**٧- كاتب سجن الترسانة:**

وهو المسئول عن قيد المساجين والأسرى فى دفتر يوضح فيه أسماءالمفرج عنهم أوالمسجونين الجدد كما يقوم بقيد احتياجاتهم من الغذاء والكساء لتقديمها إلى أمين الترسانة لصرفها لهم طبقاً لما هو وارد في دفتره. كما يقوم بتسلم وتسليم بعض المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام من سجون الترسانات الأخرى أو تسليم المجرمين والأسرى إلى السجن العمومي بإستانبول[١٣٣]. وكان كاتب السجن يتقاضى راتب شهرى مقداره ١٢٠ أقجه[١٣٤]. وعند نزول سفن الغليون إلى البحر كان يحصل على خلعة خاصة[١٣٥].

**٨- أمناء صندوق الترسانة:**

وكان عددهم خمسة في النصف الأول من القرن السابع عشر، و كانت مهمتهم الرئيسية حفظ بعض المتعلقات الخاصة بالعاملين في الترسانة، يتركونها على سبيل الامانة ويقومون بقيدها بدفتر خاص ممهور وموقع عليه من صاحب المتعلقات ومندوب من أمناء صندوق الترسانة[١٣٦]، وفي عام ١٦٤٢م زاد عددهم إلى سبعة أمناء[١٣٧]، وأمام الإعتراض منهم على هذا القرار أعيدوا مرة أخرى إلى خمسة عام ١٦٤٤م[١٣٨]. وكان أمناء الصندوق يحصلون على راتب شهري مقداره ٤٤٠أقجه وذلك خلال النصف الأول من القرن السابع عشر[١٣٩].

**ب- قلم الوثائق:**

كان مقسما داخلياً إلى:

**١- ريس الترسانة:**

وهو الموظف المسئول عن المحافظة على الدفاتر والسجلات المتعلقة بأصحاب التيمارات والزعامت العسكرية وكانت هده الوظيفة بمثابة مدير دفتر خانه الترسانة[١٤٠]. وكان صاحب هذا المنصب يتم تعيينه من بين كتاب الديوان الهمايوني وكذلك من بين رؤساء الكتاب القدامى[١٤١].

**٢- أمين دفتر الترسانة:**

وهو الموظف المسئول عن حفظ الدفاتر الخاصة بسباهية التيمار والسنجقيات الخاصة بإيالات القبطان باشا، وكان أيضاً مكلفاً بتحديثها بشكل مستمر من خلال الإتصال المستمر واليومي بدائرة الدفتر خانه ورؤساء الأقلام وغيرهم لمعرفة الجديد فيما سيقيده في دفتره اليومي. وبالتالي فهو يعتبر مسئولاً أمام معظم جهات الترسانة الإدارية، حيث يقوم بحذف أو إضافة تيمارات بحسب ما يرد إليه من الجهات سابقة الذكر[١٤٢].

**٣- كتخدا دفتر الترسانة:**

ويقع على عاتقه مسئولية إدارة المعاملات المتعلقة بزعامات الترسانة وكان مديراً للدائرة، و يعاونه مجموعة منالكتبة والصبية. وكان الكتخدا تحت قيادة رئيس الترسانة ومساعده الأول[١٤٣].

**٤- ريس ميناء الترسانة:**

وكانت هذه الوظيفة تمنح إلى القابودانه أو الباترونا أو الريالـه، حيث يتم اختيار أحدهم ليتولى هذا المنصب الهام، وكانت مهمته الأساسية هي تأمين مرور السفن على المزلاج عند نزولها البحر والمحافظة عليها وقيد نزولها بدفتر خاص به موضحا به نوع السفينة وموعد نزولها وعدد الأفراد بها والمستلزمات التي تشتمل عليها، ولذلك كان عليه التعامل مع أكثر من جهة ، خاصة المخازن التي ستمده بكافة الإحتياجات على أن يقوم بتسليمها فور عودته إلى الترسانة من جديد، حيث

يتسلمها منه أمين المخزن بالعدد والنوعية والكمية. وكان رئيس الميناء يحصل على راتب شهرى مقداره ١٢٠ أقجه وذلك خلال القرن السابع عشر[١٤٤].

**٢- كتخدا الترسانة:**

كان يعد الرجل الثاني في الترسانة بعد القابودان باشا وهو الذي ينوب عنه في ضبط و متابعة أعمال الترسانة فترة غيابه، حيث كان مكلفاً بمتابعة أحوال الأسرى والمساجين في سجن الترسانة، كما كان يقوم بمتابعة شئون البحارة، وينظم لهم الخروج والدخول إلى الترسانة وينظم لهم الأجازات الخاصة[١٤٥]. وفي بعض الأحيان كان كتخدا الترسانة يترقي حتى يصل إلى منصب القابودان باشا ويصبح أميراً للبحر[١٤٦]. ويتم ذلك فى الغالب بعد أن يثبت جدارته وشجاعته فى القتال أثناء مرافقة القابودان باشا في حملاته البحرية ،و تكليفه بقيادة الحملة نيابة عنه ، فإن عاد ظافراً يتم تعيينه فى هذا المنصب،لاسيما فى أن اعتذار القابودان عن السفر وتخلفه عن الحملة يعتبر تقصيراً فى خدمة وحق الوطن وفقداناً للشجاعة وللوطنية، وبالطبع هذا التقصير سيكلفه فقدان منصبه الرفيع لغيره[١٤٧].

وكان الكتخدا مميزاً في ملابسه حيث كان يرتدي ثوباً أكمامه من القماش الهندي الأزرق، كذلك كان مخصصاً له قارباً بستة أزواج من المجاديف، كما كان مكلفاً بمرافقة السلطان على الباشتردە السلطانية حينما يتنزه في منطقة البوغاز، كما كان عضواً أساسياً وفي الصفوف الأولى عندما كانت تقام مراسم الإحتفال بتدشين سفينة جديدة إلى البحر، كما كان يمنح خلعة سلطانية خاصة احتفالاً بهذه المناسبة[١٤٨]. كما كان مخصصاً له باشتردە ترافقه بصفة مستمرة[١٤٩].

أما عن راتب الكتخدا فى النصف الأول من القرن السادس عشر فكان ٣٥ أقجه يومياً، اما خلال القرن السابع عشر وحتى عام ١٦٧٤م كان راتبه الشهري ٢٠٠٠ أقجه، لكن بعد هذا العام تم تخفيض راتبه الشهرى إلى ١٥٠٠ أقجه[١٥٠].

**٣- أغا الترسانة:**

و يعتبر هذا الشخص قائمقام أو نائب القابودان باشا فى مهامه وتكليفاته وهو يعادل نفس درجة منصب الكتخدا ويحصل على نفس المزايا التي كان يحصل عليها مثل القماش الهندي الأزرق المميز، والقارب ذو الثلاثة أزواج من مجاديف. وكانت مسئوليته الأساسية الإشراف على تعبئة المهمات والمستلزمات الخاصة بالسفن ومتابعتها والتأكد من مطابقة ما هو موجود في الدفاتر وما يتم تعبئته بالسفن(١٥١). وكان أغا الترسانة يحصل على راتب شهري مقداره ١٥٠٠ أقجه حتى عام ١٦٧٤م ولكن ولسبب غير معلوم تم رفع هذا المرتب من أغا الترسانة والإبقاء على بعض المستحقات التي كان يحصل عليها من القابودانه ومن القبطان باشا والتي بلغت حوالي ١٠٠٠ أقجه شهرياً(١٥٢). لكن في عام ١٧٠٣م تم إعادة الراتب إليه من جديد، حيث كان يحصل على ١٢٨٠ أقجه شهرياً(١٥٣). ثم زاد هذا الراتب خلال القرن الثامن عشر إلى ٢٥٠٠ أقجه شهرياً(١٥٤). كما كان يحصل على خلعة سلطانية عند تدشين سفينة جديدة إلى البحر بعد تجهيزها، وعلى خلعة أخرى من القابودانه عند نزول الغليون السلطاني إلى البحر أيضاً(١٥٥).

**٤- وظائف مرتبطة بالغليون:**

والغليون كما ذكرنا من قبل سفينة حربية ضخمة مزودة بمدفعين أو ثلاثة ومجهزة بثلاثة أشرعة وكان أول استخدام لها في عهد السلطان بايزيد الثاني عام ١٤٨٧م، وكان بها عنبرين أو ثلاثة عنابر(١٥٦). وكان لهذا الغليون أثناء بنائه هيئة إدارية مستقلة تدير أموره حتى الإنتهاء منه وتدشينه إلى البحر بنجاح وكانت هذه الهيئة كالتالي:

أ- **ناظر الغليون:** وهو المسئول الإداري الأول في السفينة وقت إنشائها والمسئول عن إدارة العمل بها وتنظيمه، وذكر في الوثائق العثمانية هذا الموظف تحت اسم "ناظر غليون ومندوب أمين الترسانة العامرة"(١٥٧).

ب-**دفتـردار الغليـون:** وهـو الموظـف المسـئول عـن الـدفاتر الخاصـة بمرتبـات وعلوفات ومهمات الأفراد العاملين في الغليون، كذلك كان المسئول عن تدبير سـبل الإعاشـه لهـم ولأفـراد أسـرهم مـن مأكـل ومشـرب وملـبس ، حيـث يقـوم بمطابقـة مـا هـو مقيـد بالـدفاتر الخاصـة بـالغليون ومقـدار الصـادر والـوارد مـن هذه المستلزمات(١٥٨).

ج- **كاتب الغليون:** وهو الموظف المسئول عن قيد مرتبات العاملين في الغليون، حيث كان بحوزته دفاتر لكافة الإحتياجات اللازمة لسفن الغليون، كذلك دفاتر لتسجيل و قيد وقبول أفراد الغليون، وتحديد رواتبهم الشهرية، كذلك كان مكلفا بالتنسيق مـع دفتـردار الغليـون بتـوفير سـبل العيش للعـاملين بالسـفن ، ،حيـث كـان يقوم بتوزيـع التعيينـات علـى الأفراد مثل القمـح والشـعير والعـدس اللازمـة لطبخ الشوربة التي كانت تعد الوجبة الأساسية لهم(١٥٩).

**٥- الوظائف الدينية بالترسانة:**

كان هناك ١٥ موظف يعملون في مسجد الترسانة وكما ورد في دفتر محاسبة عـام ١٦٦٥م كانـت أجـورهم يوميـة وغيـر متسـاوية كـل حسـب وظيفتـه ، حيـث كـان الواعظ يحصل على ١٢ أقجه، والإمام والخطيب على ٣٠ أقجه، و١٢ أقجه للإمام الثاني، و ٣ أقجه لقارئ القرآن قبل الصلاة، و ٥ أقجه للمؤذن الرئيسى بالمسجد، و٧ أقجه للمؤذنين الثلاثة النواب ، و ٥ أقجه للشخص المسئول عن تبليغ صلاة الجنازة وموعد صـلاة وخطبـة الجمعـة، و ٤ أقجـه لقـارئ سـورة الفتـح وغيـرهم. وكـان اجمـالي اليوميـة التـي كـان يحصـل عليهـا أصـحاب تلـك الوظـائف داخـل المسـجد ١١٦ أقجـه واجمالي ما يحصلون عليه خلال ثلاثة أشهر ١٠,٢٦٦ أقجه(١٦٠).

**٦- وظائف أخرى بالترسانة:**

كـان هنـاك وظـائف أخـرى بالترسـانة، لكنهـا أقـل أهميـة بالمقارنـة بالوظـائف الأخرى، حيث كانت تعد وظائف تنظيمية أكثر منها إدارية، وكان من هذه الوظائف

على سبيل المثال: جاويش البحاره وهو المسئول عن ابلاغ البحاره بموعد العمل والجهة التي سيعملون بها، ورئيس العميان وكان له خليفة ينوب عنه في حال غيابه، وباش جاويش الترسانة، والأوده باشا وهو المسئول عن رعاية والمحافظة على غرف القابودان باشا وأمين الترسانة وأغا الترسانة، والسقا وهو المسئول عن توفير المياه بالترسانة، ورئيس الملاحظة وهو أيضاً المسئول عن تحديد مهام مرؤسيه في السفن التي يعملون بها، وغيرها من الوظائف التنظيمية التي كانت تخدم بشكل أساسي الجهاز الإداري الذي كان يقوم بالعمل في الترسانة(١٦١).

## ثالثاً: العاملون فى الترسانة::

وكانوا ينقسمون إلى: عمال الأسطول (البحارة)وعمال الترسانة (الحرفيون)، وقد بلغ عددهم خلال القرن السادس عشر بحسب ماورد فى دفاتر المالية الخاصة بالترسانة ١٨٠٠ عامل عام ١٥٤٧م و ٢٦٥٢ عامل عام ١٥٧٠م و بعد هزيمة الأسطول العثمانى وتحطيمه فى معركة اينه بختي عام ١٥٧١م انخفض عددهم إلى ٢٣٨٥ عاملاً وحتى نهاية القرن السادس عشر(١٦٢). لكن مع بداية القرن السابع عشر شهد الأسطول العثمانى صحوة كبيرة بسبب تولى بعض القابودانات المشهود لهم بالكفاءة فى ادارة الترسانة فإرتفع عدد العمال بشكل واضح حيث بلغ عام ١٦٠١م ٣٥٢٤ عامل، لكن سرعان ما عاد التدهور من جديد للبحرية العثمانية في نهاية نفس القرن والذى انعكس بدوره على حجم العمل والإنتاج بالترسانة فبلغ عدد العمال٧٢٦ عاملاً فقط عام ١٦٩٨م (١٦٣). وبالطبع كانت هذه الزيادة أو النقصان مرتبطة بشكل أساسي بحجم العمل في الترسانة وبحجم الأسطول الذي يتم إنشاءه وبحجم التحديات التي كانت تواجه الدولة العثمانية خلال تلك الفترات وقدرتها على مواجهتها من عدمه(١٦٤).

كما ثبت من خلال بعض الدفاتر أيضاً زيادة أعداد العاملين في الترسانة بشكل مبالغ فيه ولا يتناسب مع حجم العمل الحقيقي، حيث كان يتم قيد بعض

الأسماء الوهمية أو من ذوي المصالح للحصول على يوميات وأجور ومرتبات شهرية لا علاقة لهم بالترسانة من الأصل، لذلك صدرت مجموعة من الفرمانات للحد من هذه الظاهرة والعمل على تنقيح وتنقية هذه الدفاتر من الدخلاء وقيد العاملين الحقيقين فقط سواء فى الترسانة أو فى الأسطول، كذلك صدرت أوامر أخرى إلى روزنامجي اليومية بضبط وتنقية الأسماء المقيدة بالدفتر الخاص به وتحديد مدة العمل الذى يقوم بها رجال الترسانة، حيث أظهرت بعض الدفاتر أسماء عمال مقيدين في الدفاتر لمدة ٣٩ عاماً مستمرة ويحصلون على مرتبات وأجور بشكل دائم وهذا كان يعتبر مخالفة لقانون البحرية وتنظيماتها(١٦٥).

**وقد تم تقسيم عمال الترسانة والأسطول إلى قسمين:**

١ – **البحارة:** وهم القائمون على الأعمال والمهام البحرية بسبب تمرسهم على ركوب البحر وعلى الامور القتالية وكان منهم:

**أ– اللوند:**

وهو مصطلح يعني البحارة الأقوياء الأشداء، و كانوا يمارسون الجهاد البحري في السفن العثمانية منذ بدأ تكوينهم وانتشارهم في النصف الثاني من القرن السادس عشر، وقد قامت الإدارة العثمانية بتزويدهم بالبنادق ودربتهم على استخدامها بعد أن كانوا يستخدمون السيوف والرماح وغيرها في عمليات القرصنة والهجوم على السفن الأوروبية(١٦٦). وقد تم تشكيل هذه الفرقة من بعض الأتراك الذين كانوا يعيشون بالقرب من السواحل أو من بين الروم الذين كانوا يقيمون في بعض الجزر العثمانية، وكان يتم الإستعانة بهم في جميع أنواع السفن العثمانية مقابل راتب شهري(١٦٧). لكن مع تدهور أحوال البحرية العثمانية بشكل عام والأسطول بشكل خاص انتقل عدد كبير من هذه الفرقة إلى حراسات السلطان والبعض الآخر ألحق بأوجاق المدفعية(١٦٨). وقد كان يتم التفريق بين اللوند الأتراك واللوند الروم من خلال الأزياء الخاصة بكل منهما، فكان اللوند الترك يلبسون قلنسوة حمراء وقميصاً أبيض الكمين وعليه قباء أحمر

الحواشي وبه أسود ويلف خصرهم نطاق أصفر اللون ويرتدون سراويل قصيرة زرقاء وينتعلون حذاء خفيف يسمى "يمني"، أما الروم فكانوا يلبسون قميصاً أزرق وبه أصفر ويلبسون سراويل زرقاء(١٦٩).

**ب- المجدافيون:**

وكان هناك نوعان من المجدافيين، أولهما: أسرى الحرب وثانيهما: الأشخاص الذين صدرت ضدهم أحكام وعقوبات حبس (المجرمون) من العثمانيين. وقد كان هؤلاء يقيدون بسلاسل وجنازير حتى لا يتمكنوا من الهروب وكان يعين عليهم حراسات بصفة مستمرة بعد أن تمكن عدد منهم من الهرب عبر البحر أثناء أداء عملهم في السفينة(١٧٠). وبالإضافة إلى هذين المصدرين ، كانت الدولة تأخذ فرداً من كل عشرين منزلاً على أن تقوم باقي التسعة عشر منزلاً بتدبير سبل العيش لأسرة المنزل الذي تم أخذ المجدافيون منه(١٧١). وكانت مدة استعارة هذا الشخص من منزله وأسرته ستة أشهر تقوم بعدها الدولة بإستعارة شخص آخر(١٧٢).

وللتحكم في هذه المنظومة بشكل جيد قام الجهاز المالي العثماني بتحديد خمسين ألف منزل للتعامل معها بالتناوب لتوفير الإحتياجات اللازمة لهذا العمل ورصدت مبلغ ١٥٠,٠٠٠ أقجه كأجور لهؤلاء الأشخاص طوال فترة عملهم بالسفينة(١٧٣). كما كانت ترسل إلى الصناجق وحكام الولايات والأقاليم استبيانات لتحديد احتياجاتهم من المجدافية سنوياً حتى يتم تخصيص المبلغ اللازم للصرف عليهم طبقاً لأعدادهم الحقيقية والفعلية المقيدة بدفاتر الروزنامجي ودفتردار الترسانة(١٧٤). وكان على كل قادرغه أن يكون بها طبقاً للقانون ٢ مجدافي، و ٢ ملاحظ و ٢ بحار(١٧٥).

**جـ- العمال الموسميون:**

بعد الشروع فى بناء السفن الشراعية الحربية كان لابد من تعيين عدد محدد من العمال الموسميين يتراوح بين ١٥٠- ٢٠٠ عامل للعمل على ظهر سفن الغليون

التي كانت تحتوى على ثلاثة عنابر[١٧٦]. وقد تشكلت هذه المجموعة من بعض الأتراك وبعض المسيحيين الأرمن والروم، وكانوا يحصلون على راتبهم كل ستة أشهر ومقداره ٤٦ قرش عن المدة الأولى ثم يحصلون على القسط الثاني من المرتب في يوم ١٥ أغسطس من نفس العالم وبنفس المقدار، ويقيد كل ذلك في دفاتر خاصة.و لتوزيع هذه المرتبات على العمال خاصة مرتبات القسط الأول كانت تقام مراسم احتفالية بمناسبة هذا الحدث،وذلك في صالون الترسانة و بحضور القبطان باشا والدفتردار الثاني ومعظم القيادات البحرية[١٧٧]. وقد كان لهؤلاء العمال مشرف أو رئيس كان يطلق عليه اسم"سر إيلاقجى" أي رئيس العمال، وكان يحصل على مرتب ثابت من الدولة. و كان لكل سفينة غليون بثلاثة عنابر،أربعة من رؤساء العمال، أما السفن الأخرى فكان بها ٢: ٣ من رؤساء العمال[١٧٨].

**د- عمال الغليون الموسميون:**

هم العمال الذين كانوا يعملون في السفن الشراعية بصفه مؤقتة ، حيث كانت الدولة تسد حاجتها منهم من خلال بعض الأقضية والمناطق خارج المدن للعمل في السفن وقت الحرب، وعند عودة الأسطول تنتهي مهمتهم ويعودون إلى عملهم الأصلي. وقد بدأ الإستعانة بهم في هذه الخدمة كما ورد في دفتر الحسابات الخاص بالغلايين عام ١٦٨٢م[١٧٩]. حيث كانوا يحصلون على راتب مؤقت طوال فترة عملهم بالسفينة وكان القبطان باشا هوالمسئول عن تجميع هؤلاء العمال عند الحاجة، حيث كانت أسماؤهم وأقضيتهم مسجلة في دفاتر خاصة تحتوى على كافة البيانات عنهم ويستطيع من خلالها أن يتصل بهم ويقوم بتجميعهم بسهولة طبقاً لما هو متوفر لديه من بيانات، ثم تقوم الدولة بصرف نصف مستحقاتهم مقدماً مع أمر الإحضار لتكون هذه المبالغ عوناً لأسرهم حال غيابهم في البحر[١٨٠]. وكان كل ذلك يقيد في دفتر اليومية الخاصة بروزنامجي الغليون، حيث كان لزاماً على كل قضاء أو ناحية مقيدة لدى ديوان الترسانة بأن تقدم من هؤلاء الرجال واحد أغا، وواحد حامل لواء (علم)، وعدد محدد من الأفراد يختلف من ناحية الى أخرى بحسب ماهو متفق عليه ، حيث

ورد في دفتر محاسبة الروزنامجي لناحية شكمجه الصغرى بضواحي إستانبول العدد المطلوب منها وكان ٥٠ أغا، و ٢٨ حامل أعلام، و ٥٢٩ نفر للعمل في الغليون لمدة عام ، يتم توزيعهم طبقاً لبرنامج محدد مسبقا بالمواعيد والأسماء(١٨١). وفي عام ١٨٢٧م تم إلغاء هذه الفرقة وحل محلهم أفراد نظاميين مسلمين يعملون بصفة دائمة في الترسانة(١٨٢).

و خلال القرن الثامن عشر ظهرت بعض الوظائف الأخرى في السفن العثمانية مثل عمال الأشرعة والتي ظهرت وظيفتهم عام ١٧٦٨م بعد الحرب الروسية العثمانية والتي انتهت بصلح كوتشوك قينارجه، حيث كانت الدولة تستعين بالنصارى والأرمن في هذا العمل والذين كانوا مسئولين عن حماية الأشرعة والتحكم فيها تبعاً للظروف والأوامر التي تعطي لهم. ولكن في عام ١٨٢٧م تم حل هذه الجماعة أيضاًوعين عمال مسلمون بدلاً من كل النصارى العاملين في هذه الوظيفة(١٨٣).

كذلك ورد اسم مجموعة من العمال الموسميين في السفن كانت مهمتهم العناية بالمدافع الموجودة بالسفينة وقد تم رصد أول ظهور لهم في الوثائق في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، حيث تراوحت أعدادهم بكلسفينة بين ١٢: ٩١ فرد وذلك حتى منتصف القرن الثامن عشر، لكن في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر انخفض عددهم بشكل اجمالى إلى ٣٢ فقط(١٨٤).

**٢-عمال الترسانة العسكريون:**

وهم من فرقة العزب الذين تشكلت منهم الفرقة العسكرية الرسمية الوحيدة بالترسانة و كانت مهمتهم الأساسية حماية مبانى الترسانة و سفن الأسطول، ولذلك تم تقسيمهم إلى:عزب الترسانة وعزب الأسطول وكلاهما كان يطلق عليهم "عسكر البندقية" أي المدجج بالسلاح. وقد تم تقسيمهم إلى عدد من البلوكات بلغ كما ورد في دفتر المواجب الخاصة بهم بـ ٤٤٠ بلوك في عام ١٦٦٥م وتراوحت أعدادهم بين بلوك واحد مثل بلوك ريس الباشا (القبطان) و ٢٨٠ بلوك كالتي تألفت منهم بلوكات السفن. كما تراوحت أعدادهم الإجمالية بين ٢٣٩ فرداً في عام ١٦٩٤م، وبين ١٥٨٨

فرداً في عام ١٦٠٤م[١٨٥]. كذلك تراوحت يومياتهم بين ١-١٣ أقجه في عام ١٦٠٤م، وبين ٤-٧١ أقجه في عام ١٦٩٤م[١٨٦].

وقد تم تقسيم هذه الفرقة إلى جماعات بحسب مهامها كما ورد في الدفاتر والسجلات الخاصة بهم وكانت كالتالى:

**أ- رئاسة جماعة خرج الخاصة بجالطه:**

وهم المسئولون عن رعاية سفن القابودان باشا وكان رئيسهم المباشر هو القابودان نفسه ، حيث كان هو المسئول عن ضبط وربط هؤلاء الأفراد في الترسانة وقت السلم وعلى ظهر السفينة وقت الحرب، وقد أطلق على القابودان باشا فى الوثائق العثمانية بشأن هذه الجماعة إسم "القابودان باشا رئيس جماعة خرج الخاصة". وقد كان عدد أفراد هذه الجماعة على فرقاطة القابودان باشا يتراوح بين ٢٦٥-٤٠٢ فرد وذلك خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر[١٨٧].انخفض عام ١٦٧١م إلى ٤٢ فرد فقط وإلى٤٠ فردا عام ١٦٨٧م ، ثم فى عام ١٦٩٤م إلى ٢٥ فرد فقط[١٨٨]. كما بلغت يومياتهم في النصف الثاني من القرن السابع عشر نسب تتراوح بين ٨-١٥٠ أقجه، لكن في عام ١٦٧١م تراوحت يومياتهم بين٨ -٧٥ أقجه، وفي عام ١٦٩٤م بلغت ١٤ - ٤٠ أقجه فقط[١٨٩].

**ب- ريس جماعة العزب في القادرغه الخاصة بجالطه:**

وقد تم تقسيم هذه الجماعة إلى قسمين: الأول بلوك ريس الباشا وهو المسئول عن سفينة القابودان، والثاني بلوك الحراس. وكانت مهمة البلوك الأول الإشراف الكامل على باشترده القبودان. وبلغ عددهم ١٣ فرد فى عام ١٦٠١م، و٢٩ فرداً فى عام ١٦٥٣م، و كانوا يحصلون على يومية تتراوح بين ٤-٣٥ أقجة[١٩٠]. أما البلوك الثاني فكانت مهمته الأساسية حراسة وحماية سفينة القابودان وكان ريس البلوك يسمى "الورديان باش" أي رئيس الحراس، كما كانت مهمتهم أيضاً حراسة وحماية سفينة السلطان[١٩١]. وقد بلغ عدد أفراد هذه الجماعة في عام ١٦٠٤م ١٤ فرداً وفي عام

١٦٤٨م ١٩ فرداً، كما تراوحت يومياتهم في نفس العام بين ٤- ١٦ أقجة، أما اجمالي ما كان يتقاضاه بلوك الورديان سنوياً بحسب ماورد فى دفتر مالية الترسانة عام ١٦٦٠م بـ ١٠,٠٠٠ أقجه وفي عام ١٦٨٤م بـ ٤٠,٠٠٠ أقجه سنوياً[١٩٢]. كما كانت لهذه الجماعة (الورديان) وظائف أو مهام أخرى للحراسة مثل حراسة سجن الترسانة و حراسة كافة المباني الخاصة بها[١٩٣].

**جـ- ريس سفن الباشا: وانقسم هذا البلوك إلى خمسة أقسام:**

١- **بلوكات الباشا:** وتكونت من ١٧ بلوك وتكون كل منها عام ١٥٩٦م بعدد أفراد يتراوح بين ١- ١٣ فرد ويحصلون على يومية مقدارها ٤- ٧١ أقجه، وفي عام ١٦٠٤م بلغ عددهم ٩٤ فرد وفي عام ١٦١٢ بلغ عددهم ١٠٩ فرد وفي عام ١٦٣٤م ١٥٠ فرد وفي عام ١٦٤٨م ١٦٢ فرد[١٩٤].

٢- **بلوك السردار:** وعدد أفراده يتراوح بين ٦-٩ أفراد ويومياتهم بين ٣-٢٣ أقجه[١٩٥].

٣- **بلوك الكتخدا:** وعدد أفراده يتراوح بين ٥-١٠ أفراد ويومياتهم ٥-١٠ أقجه[١٩٦].

٤- **بلوك ريس السلطان:** أو ما كان يطلق عليه بلوك "الباشتردە الهمايونية" أي سفينة السلطان، وكانيتشكل من عدد يتراوح بين ٤-١٥ فردا ويومياتهم تتراوح بين ٣-٢٣ أقجة.[١٩٧]

٥- **البلوكات الإعتيادية:**وكانت تتكون من ٢٨٠ بلوك من جماعة العزب وقد بلغ عددهم الإجمالي في الفترة في عام ١٦٠٤م – ١٦٣٦م بـ ٢١١ فرداً، أصبح في عام ١٦٤٨م ٢١٦ عندما انخفض عدد البلوكات إلى ٦٤ بلوك فقط[١٩٨]. وقد تراوحت الأجر اليومى لهذه الجماعة في الفترة من عام ١٦٠٤-١٦٨٤م بـ ٢-٥٤ أقجه يومياً[١٩٩].

**د- ريس سفن البك:**

وتشكلت هذه الجماعة من ٦٩ بلوك في النصف الثاني من القرن السادس عشر، لكن في الفترة من ١٦٠٤ – ١٦١٣م بلغ عدد بلوكاتها ٤١ بلوك فقط، وفي عام ١٦٣٥م بلغ عددها ٢٨ بلوك وكانت يومياتهم تتراوح بين ٤-٢٦ أقجه[٢٠٠].

**هـ- ريس مدافع السفن:**

وتألفت هذه الجماعة من ١٠ بلوكات وكانت مهمتهم الأساسية المدفعية، وفي الفترة من عام ١٦٠٤- ١٦٣٦م انخفض عددها الى ٤ فقط[٢٠١]. وتراوحت أعدادهم الإجمالية في الفترة من ١٦٠٤-١٦٤٨م بين ١٦-٥٠ فرد، ومن الملاحظ هو الانخفاض المستمر في العدد بمرور الوقت حتى وصل إلى ٤ بلوكات ، كما بلغت يومياتهم في نفس الفترة مبالغ تتراوح بين ٥-٢٤ أقجه[٢٠٢].

**و- ريس الماونا:**

والماونا نوع من أنواع السفن الحربية وتتكون من طابقين وتضم ٢٦ مقعداً وهي أوسع من القادرغه وأعلى منها وطولها ٦٥ ذراعاً[٢٠٣]. وكانت هذه الجماعة تتألف من سبعة بلوكات وذلك في الفترة من عام ١٦٠٤- ١٦٣٥م، انخفض عام ١٦٤٨م الى اثنين فقط وكان كل بلوك يتكون من ١-١٢ فرد، تتراوح يومياتهم بين ٢-٢٠ أقجه[٢٠٤]. وقد بلغ اجمالي عدد هذه الجماعة في عام ١٦٠٤م ٥٣ فرداً انخفض عام ١٦٤٨م الى ١١ فرداً(٥ بلوك باش و ٦ أفراد)[٢٠٥].

**ز- ريس القالياته:**

والقالياته نوع من السفن الخفيفة وتتكون من ١٩ – ٢٤ مقعداً وطولها ٣٣ ذراعاً[٢٠٦]. وقد تشكلت هذه الجماعة من ثلاث بلوكات منهم اثنان ثابتان بصفة مستمرة في الترسانة، أما البلوك الثالث فكان له مهام في الخارج، وقد تراوح عدد كل بلوك من٢-٨ أفراد، وبلغت يومياتهم خلال الفترة من ١٦٠٤-١٦٤٨م ٥-١٥

أقجه[٢٠٧]. وقد تم رصد التقسيم الداخلي لهذا البلوك عام ١٦٣٥م فوجد أن اجمالي عدده ١٢ فرد (٢ بلوك باش و ١٠ أفراد من فرقة العزب)[٢٠٨].

**ح- ريس سفن غاليبولي:**

على الرغم من أن هذه الترسانة كانت منفصلة عن ترسانة إستانبول إلا أن جماعة العزب كانت مسئولة عنها ولهذا السبب تم تشكل ٣٤ بلوك لتنفيذ المهام بهذه الترسانة ، لكن على الرغم من ذلك كان هناك ٧ بلوكات فقط بهذه الترسانة، وقد بلغ عدد أفرادها٤٦ فردعام ١٦٠٤م مقسمة بين ٧ بلوك باش و ٣٩ من أفراد العزب، أما عام ١٦٤٨م بلغ عددهم ١٥ فرد منهم ٧ بلوك باشي و ٨ من أفراد الغرب[٢٠٩]. وقد تراوحت يومياتهم بين ٤-٣٠ أقجه[٢١٠].

**ط- ريس سفن الحجارة:**

وتألف من ٥ بلوكات كانت هي المسئولة عن تحميل سفن الحجارة بواسطة عمال يتولون رفع هذه الحمولة تحت قيادة أحد أفراد هذا البلوك ومراقبة أعمالهم وتوجيههم. وفي عام ١٦٤٨م لم يرد ذكر هذه الجماعة مرة أخرى في دفتر حسابات الترسانة لذلك العام على الرغم من وجود قيد لهم، حيث ذكر دفتر القيود الخاص بالروزنامجى للعام ١٦٤٨م أن عدد أفراد هذه الجماعة ١٥ فرداً منهم ٤ من البلوك باش و ١١ من أفراد العزب[٢١١].

**ي- ريس سفن الخيول:**

وكانت هذه الجماعة مسئولة عن نقل الخيول من مكان إلى آخر، وقد تشكلت من ١٢ بلوك وذلك في عام ١٦٠٤م ، لكن في عام ١٦٤٨م لم يتم رصد سوى ٧ فقط وتم إلغاء ٥ بلوكات من اجمالي ١٢ بلوك[٢١٢]. وكان كل بلوك يتشكل من ١-٨أفراد و يومياتهم تتراوح بين٥-٢٣ أقجة[٢١٣]. وقد رصد دفتر محاسبة عام ١٦٠٤م عدد أفراد البلوك في هذه الجماعة ٤٢ فرد مقسمين بين ٧ بلوك باش، و ٣٥ فرد من العزب[٢١٤].

**ك- ريس رعاية الأيتام:**

وهو المسئول عن رعاية الأطفال الأيتام في الترسانة العامرة والذين فقدوا ذويهم أثناء عملهم بالترسانة، حيث كان يقدم لهم المواجبات بشكل مستمر والتي تتراوح بين ٢-٦ أقجة. وقد بلغ عدد هؤلاء الأيتام كما هو موضح في دفاتر حسابات الترسانة ٢٨ يتيماً في عام ١٦٠٤م و ٥٨ يتيماً في عام ١٦٤٨م(٢١٥).

**ل- ريس اللاأفراد:**

ووظيفته وظيفة عامة نظراً لعدم وجود أفراد تحت سلطته، بمعنى آخر فهو لا يرأس سوى نفسه وعلى الرغم من ذلك فقد بلغ عددهم في أوائل القرن السابع عشر ١١٦ فردا وفي منتصف القرن نفسه انخفض عددهم إلى ١٠ أفراد فقط، وقد تراوحت يومياتهم بين ٨-٣١ أقجه(٢١٦).وكان هؤلاء مسئولون عن سفن الباشا وسفن البك ومدفعية السفن وسفن الحجارة وسفن الخيول وسفن القالياته وسفن غاليبولي، حيث رصد عام ١٦٠٤م وظائفهم بإجمالي ٥٦ مهمة منها ٤٤ لسفن البك و ٥ لسفن نقل الخيول و ٢ للسفن ذات المدافع، و ٢ لسفن القالياته الحربية وواحد لسفن نقل الحجارة، وواحد لسفن غاليبولي(٢١٧). لكن مع تعاظم دور وأهمية هذه الجماعة تم تشكيل بلوكين عام ١٦٥٤ عرف الأول بإسم بلوك "على سباهي" والثاني بإسم بلوك "إبراهيم كليدي"(٢١٨).

**م- جماعة المناوبين:**

وهم المكلفون بالتناوب على حراسة الترسانة ليلاً و نهاراً وقد بلغ عددهم في القرن السادس الترسانة ٦٠ شخصاً، لكن في الفترة من عام ١٦٠١-١٦٣٦م انخفض عددهم وتراوحت نسبتهم بين ١-٥ فرد وبلغت يومياتهم في نفس الفترة مبالغ تتراوح بين ٤-٥ أقجه(٢١٩).

وهكذا نستطيع أن نقول أن فرقة أو جماعة العزب كان لها دور كبير ومكمل لأحد الأضلاع الأربعة التي تكونت منها إدارة الترسانة العامرة و كانت سبباً من

أسباب تفوق البحرية العثمانية في فترة ما، كما كانت سبباً من أسباب تدهور حالها بعد ذلك. فقد كانت جماعة مسئولة عن تنظم الأمور الداخلية للترسانة أمنياً وهذا يكمل ما كان يؤديه رجال الإدارة في الترسانة في نفس الوقت.

ويتبقى الآن الضلع الرابع الذي يتمم الهيكل الإداري والتنظيمي في ترسانة إستانبول العامرة وهو:

## رابعا : الحرفيون في الترسانة:

كان تصنيع سفن الأسطول في الأساس يتم داخل ترسانتي غاليبولي وإستنابول ومع ذلك كانت الدولة تستفيد أيضاً من ورش إنشاء السفن الموجودة على سواحل البحر الأسود وبحر مرمرة والبحر المتوسط. وإذا كنا تحدثنا من قبل عن الهيكل الإداري في الترسانة وكيف أنه كان مرتباً بعناية وتنظيم ، فعلينا الآن أن نتعرف على القائمين على صناعة وصيانة السفن في الترسانة العثمانية بوجه عام وترسانة إستانبول بشكل خاص وهم ما أطلق عليهم في المصادر التركية بإسم " صنعت كار" أي الحرفيون أو الصناع(٢٢٠).

وكانت ترسانة إستانبول تضم عدداً كبيراً من أصحاب الحرف المختلفة للعمل في مجال صناعة السفن وقد تم رصدهم في الدفاتر الخاصة بحسابات الترسانة منذ بدايات القرن السادس عشر، حيث تم رصدهم لأول مرة عام ١٥٢٧م، وبلغ إجمالي عدد الحرفيين بالترسانة طبقاً لذلك بـ ٨٧ حرفياً منهم ٣٩ من القلافطة و ١١ نجارو ١٣ نجار مجداف و ٧ من عمال البكرات و ٧ حداد و ٣ من عمال الدهانات و ٣ من عمال المرمات(٢٢١). ولم يكن هذا العدد ثابتًا حتى نهاية القرن السابع عشر، فقد ورد عددهم بشكل اجمالي عام ١٦٠٤م بـ ٨٣٨ حرفياً ، وانخفض في عام ١٦٩٤م أى في نهاية القرن السابع عشر إلى ١١٨ حرفياً فقط(٢٢٣). وكان هؤلاء الحرفيون ينقسمون إلى قسمين: الأول حرفيون دائمون ويتقاضون مرتبات ثابتة طوال العام، أما

الثاني فكانوا حرفيون موسميون يعملون فقط في أوقات معينة خاصة فترة إنشاء السفن، وهؤلاء كانوا يتقاضون أجوراً يومية تنتهي بنهاية فترة عملهم بالترسانة(٢٢٤).

وكانوا على النحو التالى:

**١- النجارون:**

وكانوا يعملون في إنشاء وتعمير السفن وكانوا يختارون من أوجاق أولاد العجم، وقد كان عددهم في بداية القرن السادس عشر ١١ نجاراً ولكن مع بدايات القرن السابع عشر زاد عددهم بشكل ملحوظ مما اضطر الدولة إلى تشكيل بلوكات خاصة بهم، فقد بلغ عددهم الإجمالي عام ١٦٠٤م ٢٣٣ نجاراً، انخفض عام ١٦٤٨م إلى ١٥٤ نجاراً. وكان كل بلوك يتراوح عدد أفراده بين ٢٣-١٠٠ فرد، كما تراوحت يومياتهم بين ١-٥٦ أقجه يومياً(٢٢٥).

أما النجارون الموسميون فكانوا يختارون في أوقات صناعة السفن فقط وكان هناك أماكن معينة تحددها الدولةيجلب منها هؤلاء النجارون عند الإحتياج، مثل مناطق شيلة، واستيرباي، وأغفا، وكانديرا، وسليندي، وألابلي، وأماسرا، واينه بولا، وسامسون، وطرابزون من منطقة ساحل البحر الأسود. وميديللي وساقيز، ورودس من مناطق سواحل البحر المتوسط، وإيمارلي، و موادنيا، ومرمرة، وقابوداقي، وطافشنلي ببحر مرمرة وغيرها(٢٢٦). وكان هؤلاء يعملون إما نجارين في الصناعة أو مثقابية، وقد بلغ عددهم في عام ١٦٣١م ٣٠٠ نجار منهم ٢٥٠ لصناعة وتعمير السفن، و ٥٠ مثقابي(٢٢٧). وكان هؤلاء النجارون يساعدون القلافطة في عملهم خاصة المثقابية، حيث كانت وظيفة القلافطة تعتمد أساساً على سد الفتحات والثغرات بجسم السفينة(٢٢٨). وكان هؤلاء يوزعون على العمل في كل سفينة بشكل متساو ومنظم، ومقيد في دفاتر خاصة، حيث ورد في دفتر حسابات عام ١٦٤٢م أن ٥٣ حرفياً قد تم توزيعهم على ٤ سفن قادرغه، منهم ٢٤ نجار، و ٢٣ من القلافطة، و ١٣ من المثقابيين، و ٢ من عمال البكرات وكان جميعهم من غير المسلمين(٢٢٩).

أما عن أجورهم اليومية فقد تراوحت بين ٣-٦ أقجه[٢٣٠]، كما تم استخدام مجموعة من الأسرى في هذا العمل وكانت يومياتهم ٢ أقجه فقط[٢٣١].

**٢- القلافطة:**

وهم العمال الذين كانوا يقومون بحشو ما بين الخشب في جسم السفينة بالقطران والإسبيداج للحيلولة دون تسرب الماء إليها. وكانوا أيضا يختارون من أوجاق أولاد العجم. وقد ورد ذكرهم لأول مرة في دفاتر حسابات الترسانة عام ١٥٢٧م وكان عددهم آنذاك ٣٩ قلفطياً[٢٣٢]. لكن في القرن السابع عشر تم تقسيمهم إلى ٦ بلوكات وبلغ عددهم الإجمالي عام ١٦٤٠م بـ ٢٧٢ فرداً، ولكن في عام ١٦٤٨م تم تخفيض عددهم، حيث بلغ ١٣٠ فرد فقط، وكان كل بلوك من البلوكات الستة التي تألف منها هؤلاء يحتوى على عدد يتراوح بين ١٣-٧٧ فرد، وتراوحت يومياتهم بين ٢-٣٧ أقجه[٢٣٣]. وكان بعض القلافطة يحصلون على ترقية نظير جهودهم وبتقرير من كتخدا الترسانة ، حيث تزيد يومياتهم بمقدار نصف أقجه بناء على هذا التقرير[٢٣٤].

وكان للقلافطة حجرتين بالترسانة واحدة: عند باب المجدافي بجالطه وواحدة: بالقرب من مخزن الرصاص بالترسانة[٢٣٥]. أما القلافطة الموسميون فقد كان عملهم مرتبطاً بفترة انشاء أو صيانة السفن فقط، حيث ورد في عام ١٦٣٠م أن يتم تكليف ٩٠ من القلافطة الموسمين ببناء الباشترده الخاصة بالقابودان باشا لسد العجز الموجود في أعداد القلافطة المعينينلتنفيذ هذه المهمة[٢٣٦].

**٣- نجارو المجاديف:**

ووظيفتهم نحت المجاديف لإستخدامها في أنواع السفن المختلفة وبكل حسب وظيفته وحجمه وشكله، وقد بلغ عددهم في عام ١٥٢٧م ٣ نجاراً[٢٣٧]. ارتفع عام ١٦٠٤م الى ٥٩ نجاراً[٢٣٨]. وفي عام ١٦٤٨م انخفض عددهم حتى وصل إلى ١٩ نجاراً فقط[٢٣٩]. وقد بلغت يوميات هؤلاء النجارين مبالغ تتراوح بين ٣-٢١ أقجه[٢٤٠]. أما الموسميون منهم فقد كانوا يعملون كغيرهم في أوقات صناعة أو تعمير السفن فقط

وعند الإحتياج لسد العجز في عدد المعينين منهم، ففي عام ١٦٤٥م تم الإستعانة بـ ٣٧٦ نجاراً للعمل في الترسانة وحصلوا على أجرة مقدارها ١١٧,٥٥٦ أقجة[٢٤١]. وفي عام ١٦٦٤م بلغ عددهم ٤٩٣ نجاراً وحصلوا على أجره مقدارها ١٠٧,٠٠٠ أقجة[٢٤٢]. وذلك للعمل على انشاء ٥٦ قادرغه تم تكليفهم بإنشائها[٢٤٣].

**٤- الحدادون:**

وهم المسئولون عن الأعمال المعدنية أو الصناعات المعدنية وتجهيزها لإنشاء أو صيانة السفن وتجهيز لوازمها أيضاً، وقد بلغ عددهم في بداية القرن السادس عشر بـ ٧ حدادين فقط[٢٤٤]. ارتفع في عام ١٦٠٤م إلى ٤٢ حداداً، لكن هذا العدد انخفض بشكل ملحوظ في عام ١٦٥٣م ليصل إلى ١٢ حداداً فقط[٢٤٥]. وكان هؤلاء يحصلون على يومية مقدارها ١.٥-٥ أقجة وذلك خلال القرن السادس عشر، أما خلال القرن السابع عشر فكانوا يحصلون على يوميات مقدارها ٢.٥-٣٣ أقجه[٢٤٦].

أما عمال الحدادة الموسميون فكانت مهمتهم الأساسية قطع الحديد وكانوا يختارون من بين المسيحيين وأسرى الحرب، وقد بلغ عددهم في أواخر القرن السادس عشر ١٥٥ حداداً، وفي النصف الثاني من القرن السابع عشر بلغ عددهم ١٨٠ حداداً[٢٤٧]، أما عام ١٦٦١م فقد بلغ عددهم ٢١٠٠ حداداً وذلك لتكليفهم ببناء ٥٦ قادرغه وتجهيزها بالكامل من حيث الهيكل والعوارض وجسم السفينة وكافة اللوازم والأدوات المعدنية بها[٢٤٨]. هذا وقد استفادت الترسانة من الحدادين الموجودين في الترسانات الأخرى للعمل في هذا المشروع الكبير ليتم إنجازه في أسرع وقت[٢٤٩].

**٥- المرماتية:**

وهم العمال الذين يقومون بصيانة كل ما يوجد في الترسانة سواء السفن أو المباني أو المخازن أو العيون الموجودة في الترسانة، وقد بلغ عددهم في أوائل القرن السادس عشر وبالتحديد في عام ١٥٢٧م ٣ مرماتي[٢٥٠]، ارتفع في بداية القرن السابع عشر إلى ١٣ مرماتي، و١٦ مرماتي في عام ١٦٤٨م [٢٥١]. و كان هؤلاء

يحصلون على يومية مقدارها ٧,٥-١١ أقجه في القرن السادس عشر،وخلال القرن السابع عشر بلغت يومياتهم أجور تراوحت بين ٣-١٧ أقجه[٢٥٢].

**٦- صناع البكرات:**

وهم المسئولون عن صناعة البكرات التي تستخدم في رفع السفن والأشرعة والأحمال، وقد بلغ عددهم عام ١٥٢٧م ٧عمال وفي القرن السابع عشر تراوحت أعدادهم بين ٤-٢٨ عامل بحسب الحاجة، و كانوا يحصلون على يومية مقدارها ٢-١٣ أقجه[٢٥٣]. أما العمال الموسميون فقد كانت أعدادهم تزيد عن ذلك بكثير حيث ورد ذكرهم كعمال موسميون عام ١٥٢٢م وقدر عددهم بـ ٩٦ عامل أما فى عام ١٦٦١م فقد قدر عددهم بـ ٧٠٠ عامل بكرات وبالطبع كان هذا نتيجة التوسع في بناء السفن في تلك التواريخ[٢٥٤].

**٧- عمال الدهانات:**

وهم الذين يقومون بدهان جسم السفينة أو السفينة نفسها بالقطران والزفت والدهانات الملونة وقد بلغ عددهم في عام ١٥٢٧م بـ ٣ عمال، ارتفع في القرن السابع عشر الى ١١ عامل[٢٥٥]، و كانوا يحصلون على يومية مقدارها ١.٥-٥.٥ أقجه وذلك عام ١٥٢٧م، وبلغت عام ١٦٠٤م ٥-١١ أقجة[٢٥٦].

وكالعادة كانت الدولة تستعين بعدد إضافي من هؤلاء العمال لسد العجز، وكانت أعدادهم أيضاً تفوق أعداد المعينين بكثير، حيث كان عددهم عام ١٦٢١م ٧٦ عاملاً وفي عام ١٦٤٥م ٩٣ عاملاً[٢٥٧].

**٨- صناع القُمبر:**

والقُمبر هو نوع من القنابل أو القذائف التي كانت تستخدم في سفن الأسطول العثماني آنذاك وكانت ترتبط هذه الحرفة بالحدادين، حيث كانت مهمتهم الأساسية ملء أو تعبئة القذائف والقنابل بالبارود، والقمبرجية هم أحد بلوكات الترسانة وكانوا يختارون في البداية من أوجاق أولاد العجم أو من الدفشيرمة[٢٥٨]. وقد بلغ عددهم في

عام ١٥٢٧م ٤ أفراد، زاد في نهاية القرن السادس عشر إلى ١٥ فرداً، وفى عام ١٥٩٤م حدثت زيادة كبيرة في أعدادهم حيث بلغوا ٢٠٣ فرداً ممثلين لـ ١٣ بلوك لهذا الأوجاق. وقد بلغ عدد الأفراد في كل بلوك من هذه البلوكات نسبة تراوحت بين ٦-١٨ فرداً. وكان يرأس كل بلوك من هذه البلوكات بلوك باش وكتخدا[٢٥٩]. وكان القمبرجية يحصلون على يومية تتراوح بين ١٢-١٥ أقجة وذلك بين عامي ١٥٩٤م - ١٦٣٦م[٢٦٠]، وفى بعض الأحيان كانت الدولة تستعين بعدد من القمبرجية الموسميين لسد العجز الموجود فى عدد العاملين المحترفين لهذه الحرفة خاصة وقت الاعداد لحملات بحرية أو لمواجهة أى اعتداء محتمل من احدى الأساطيل الأوروبية،حيث كانت الدولة تقوم بتجميعهم سلفا من نواحي وقري تشينجل، و استافروز، وكوزجونجوك[٢٦١].

كما كان هناك مجموعة من الحرف الموسمية الأخرى التى كانت تعتبر مكملة أو مساعدة للحرف الأصلية بالترسانة وحرفييها لا مثيل لهم في الحرفيين الدائمين في الترسانة العامرة وكان منهم:

**١- الحطابون:**

وكانت مهمتهم الأساسية قطع أفرع الأشجار اللازمة لصناعة مجاديف القادرغه والباشتردە من الغابات، خاصة غابة ناحية ازنيك، وكانوا يختار هؤلاء الحطابون من أوجاقات الميديا والسراي، والفيزا ، والبينارحصار وقد بلغ عددهم خلال القرن السابع عشر ٦٠ حطاب، وكان أمين الترسانة مكلفاً بسداد ٥٠٠ أقجه لكل حطاب نظير قيامه بهذه المهمة[٢٦٢]. وفي نهاية القرن السابع عشر بلغت أجرة الحطاب الواحد ١٥٠٠ أقجه، حيث كان يحاسب على قطع الفرع الخاص بمجداف القادرغه بـ ١٥ أقجه، أما قطع فرع مجداف الباشتردە فكان بـ ٢٠ أقجه[٢٦٣].

**٢- النشارون:**

وكانت مهمتهم مرتبطة بالحطابين، حيث كانوا يقومون بقطع الأخشاب اللازمة لصناعة المجاديف بمقاسات محددة يقوم بعدها نجارو المجاديف بنحتها لتكتمل العملية، وقد بلغ عدد النشارين ٣٧٠ نشاراً في عام ١٦٢٢م كانوا يحصلون على يوميات مقدارها ٧٥,٤٩٥ أقجه، وفي عام ١٦٦١م بلغ عددهم ٣١٥٨ نشاراً كانوا يتقاضون ٩٠١,٤٦٨ أقجه، حيث كان متوسط أجرة النشار تتراوح بين ٨-١٢ أقجة في عام ١٦٤٢م، بينما بلغ هذا المتوسط عام ١٦٤٥م بين ١٠-٢٠ أقجة موزعة بين النشار ومساعده(٢٦٤).

**٣- الغواصون:**

وكانت مهمتهم الأساسية استخراج بعض الأجزاء الغارقة فى البحار مثل المدافع وبعض أجزاء السفينة ، و كان يشترط لمشاركتهم في هذا العمل اجادة السباحة والتمتع بصحة جيدة، وقد بلغت أجورهم ١٢٠-٢٠٠ أقجه عن كل قطعة أو مدفع يتم استخراجه من داخل مياه البحار، فقد ورد في دفتر حسابات عام ١٦٧٦م أن الغواصين استطاعوا استخراج ٢٤ وعاء نحاسى و١٩ مدفع من بعض السفن الغارقة(٢٦٥). وكان على الغواصين أن يقوموا بتسليم كافة هذه القطع إلى إدارة الترسانة، وبعد أن يقوم أحد بحارة السفن بتقدير قيمة هذه الأشياء يتم تحديد نسبتهم فيها على أن يقيد كل ذلك في دفتر حسابات الترسانة(٢٦٦).

**٤- البراميليون:**

وهم العمال الذين كانوا يصنعون البراميل الخاصة بملء المياه اللازمة للترسانة أو لسفن الأسطول، وكان على هؤلاء العمال الإستمرار في صناعة البراميل أو اصلاح التالف منها. وقد بلغ عددهم٧٥٣١ عاملاً فى عام ١٥٨٥م وفي عام ١٦٢١م ٦٧٠٦ عاملاً وكانوا جميعاً ملحقين بالمخازن الثلاثة بالترسانة وكانوا

يحصلون نظير عملهم هذا على ٢٥ أقجه يوميا كانت تصرف لهم من بنود حسابات القابودانه السلطاني[٢٦٧]. وفي حالة تحرك الأسطول لأي سبب يتم تعيين رئيس للبراميلية ليقوم بتنظيم العمل بينهم على ظهر السفينة[٢٦٨].

**٥- الطرومباتية:**

وهم المسئولون عن إطفاء الحرائق، كما كان من مهامتهم الأساسية أيضاً تأمين سحب المياه بشكل مستمر من أرضية السفن ومخازنها في حال وجود شقوق بها ، حتى لا تتعرض للغرق وكذلك صيانة الطرومبات بصفة مستمرة لإستخدامها عند الضرورة، وقد بلغ عدد هؤلاء العمال في أوائل القرن السادس عشر ٢٣ عاملاً، وفي عام ١٦٦٤م بلغ عددهم ١٦٠ عاملاً، لكن كان عام ١٦٦١م الأكثر في أعداد هؤلاء حيث بلغ ١٨٤ عاملاً، وكان معظم هؤلاء العاملين يختارون من بين الأسرى[٢٦٩].

**٦- صناع الزوارق:**

وهم الذين يقومون بصناعة القوارب الصغيرة والزوارق في الترسانة وقد بلغ عددهم٩٧ زورقجي في عام ١٦٢٢م ، تقاضوا أجرا مقداره ٢١,٩٤٣ أقجه، لكن في عام ١٦٦١م ارتفع عددهم إلى ٨٧٠ زوقجي، وتقاضوا ما قيمته ٨٩,٨٦٠ أقجه[٢٧٠].

**٧- الحراس:**

وهم الأفراد المكلفين بأعمال الحراسة داخل الترسانة بالتعاون مع مجموعة الحراس الأصليين التابعين لأوجاق العزب، حيث كانت مهمتهم حراسة السفن داخل عيونها، كذلك حراستها أثناء انشائها، كما كانوا مكلفين بحراسة سجن الترسانة وكافة مبانيها ومراقبة الأسرى أثناء خدمتهم في الأعمال التي كلفوا بها في الترسانة أو على ظهر السفن[٢٧١]. وقد بلغ عددهم ٩٠ حارساً في عام ١٦٥١م ، وفي عام ١٦٦١م ٥١٠ حارساً[٢٧٢].

**٨- أهل الثقة:**

وكان يطلق عليهم في الوثائق العثمانية اسم "المعتمدين" أي الذين يعتمد عليهم في متابعة وإدارة العمال والحرفيين أثناء انشاء السفن، وقد ورد ذكرهم في عام ١٦٤٥م عندما تم تكليفهم بمتابعة بناء ١٥ سفينة قادرغه، وقد تم تحديد أجرتهم نظير القيام بهذا العمل بـ ٤٠٠ أقجه عن كل قادرغة يعملون عليها، كما ظهر بعض من هؤلاء في العمل في مجالات أخرى خارج نطاق بناء السفن لكن الوثيقة لم تحدد نوع هذا العمل لكنها اكتفت فقط بذكر اسمه وأجره الشهري(٢٧٣).

**٩- وظائف أخرى:**

إذا كنا قد ذكرنا من قبل المهام الأساسية التي كان يقوم بها الحرفيون بمختلف فئاتهم، فسوف نجد أن هناك مهام أخرى قد كلف بها نوع آخر من الحرفيين، تتعلق بأعمال الرفاهية إلى حد ما، حيث ورد ذكر لأسماء بعض الحرفيين على سفن السلاطين وكذلك سفن القابودان باشا، ولم نجدها في باقي السفن الحربية أو من أى نوع من أنواع السفن الأخرى التي كانت تعتبر تقليدية من حيث طبيعة الإنشاء وكان من هذه الحرف الصباغين، والنقاشين المزينين، وشاغلي الأخشاب (الأويماجية)، وصناع الستائر. والترزية والخبازين (الخبز المخصوص غير التقليدى)، وصناع الفوانيس وتعميرها وغيرها من الوظائف الحرفية التي كانوا يدبرون الحصول على أفرادها من نواحي كوتاهية، وبولو، وتكه وغيرها. وكانت مهمتهم هذه تستمر لمدة ستة أشهر في الترسانة، بعدها يتم تسليم عدد آخر من هؤلاء خدمتهم الجديدة بالترسانة(٢٧٤).

## الخاتمة:

لقد كانت البحرية العثمانية طوال القرن السادس عشر وفترات كثيرة من القرن السابع عشر تفوق مثيلاتها في دول أخرى كانت معروفة كدول بحرية كبرى كالبندقية

وأسبانيا والبرتغال وذلك بفضل جهاز إداري منظم أدار الترسانات العثمانية بشكل عام وترسانة إستانبول بشكل خاص، واستطاعوا من خلال ذلك انشاء عدد كبير ومتنوع من السفن الحربية والسفن الخدمية وذلك في ظل وجود قادة بحريين مشهود لهم بالكفاءة، كانوا سبباً من أسباب تفوق البحرية العثمانية لسنوات طويلة أمثال خير الدين بربا روس الذي لقب بأسد البحار والذي قاد حملات بحرية ناجحة استطاع من خلالها فرض السيطرة على البحر المتوسط والبحر الأحمر وبحر مرمرة وألقى الرعب في قلوب الدول التي كانت تعتبر نفسها في ذلك الوقت سيدة البحار، وسارعلى نهج خير الدين بربا روس أمراء بحر آخرين أمثال بياله باشا وقليج باشا اللذان تربيا على نهجة التوسعي الجهادي(٢٧٥).

كما تم وضع أول كتاب للبحرية ألفه بيري باشا والذي اعتبر مرجعاً أساسياً للبحرية العثمانية آنذاك لما يحويه من معلومات غزيرة ومهمة عن البحرية والأساطيل والترسانات ومجموعة كبيرة من الخرائط الحديثة التي تحدد مواقع دول العالم آنذاك والبحار والمحيطات المحيطة بكل القارات(٢٧٦).

ولكن في نهاية هذا القرن بدأ الضعف يدب في أوصال البحرية العثمانية خاصة مع تولى بعض السلاطين العثمانيين الضعاف بالمقارنة بما سبقوهم والذي انعكس بدوره على اختيار قادة الأساطيل ورجال البحرية مما أثر بصورة سلبية على وضع الأسطول العثماني نهاية القرن السادس عشر وبدايات القرن السابع عشر وتمثل هذا في الهزائم الكثيرة والمتوالية والمؤثرة التي تكبدتها البحرية العثمانية خاصة معركة أينه بختهى (ليبانتوالثانية) عام ١٥٧١م والتي تعتبر أول هزيمة قاسية يتكبدها هذا الأسطول(٢٧٧).

وعلى الرغم من ذلك كانت هناك محاولات كثيرة للنهوض بالأسطول أواخر القرن السادس عشر مثل محاولات سوكولو محمد باشا، ومحاولات دريا قليج باشا الذي حقق انتصارات على البنادقة في مالطه وعلى فرسان القديس يوحنا عام

١٥٨٧م. وعلى الرغم من هذه المحاولات إلا أنها لم تكن محاولات تتسم بالقوة والإصرار، لذلك تحولت هذه الإنتصارات إلى هزائم متتالية بعد ذلك، خاصة في بداية القرن السابع عشر والمتمثلة في الحرب العثمانية النمساوية ١٥٩٣م –١٦٠٦م والتي رغم نجاحها في البداية وتحقيق الإنتصار على الأسطول النمساوى وأسطول البنادقة، لكن لم يلبث أن تعرضت القوات البحرية العثمانية لهزيمة من القوات المتحالفة عام ١٦٠٦م وتم اغراق ٧ سفن حربية عثمانية كبيرة(٢٧٨).

ومنذ ذلك التاريخ والأسطول العثماني يحاول النهوض من جديد لكنه لم يقو على ذلك، بسبب المواجهات البحرية الأوروبية لقوات التحالف الأوربي بزعامة أسبانيا والبرتغال، رغم محاولات القابودان قرة موسى باشا وتحقيقه بعض الانتصارات عليهم في البداية، لكن بعد وفاته لم يستطع قره كنعان باشا القابودان الجديد أن يواجه هذا التحالف رغم تحطيمه واغراقه لـ ٦ سفن من أسطول البنادقة، لكن لم يلبث أن فشل في رفع حصار البنادقة لمضيق الدردنيل وتم إغراق ١٠٠ سفينة من سفن الأسطول العثماني وهذا ما هدد الوجود البحري العثماني فى البحر المتوسط و البحر الأسود وبحر مرمرة واستمر هذا الحال حتى تم توقيع إتفاقية كارلوفجه بين العثمانيين والبنادقة عام ١٦٩٩م وذلك بفضل جهود القابودان حسين ميزو مورتو الذي قام بدعم الأسطول العثماني وتقوية اسطوله وإجبار البنادقة على توقيع الإتفاقية(٢٧٩).

على أية حال وعلى الرغم من كل هذه التطورات سابقة الذكر والتي تعرضت لها القوة البحرية العثمانية وأسطولها وما صاحبهما من نهوض وركود في فترات مختلفة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر، إلا أننا نجد أن الترسانات العثمانية بشكل عام وترسانة إستانبول بشكل خاص قد حققت نوعاً من الإستقرار الإداري والتنظيمي بشكل كبير وواضح، حيث كان هذا النظام سبباً مباشراً في تحول البحرية العثمانية في أوقات كثيرة من الركود إلى النهوض ، خاصة بعد بعض الهزائم التي تعرض لها الأسطول العثماني، حيث كانت إدارة هذه الترسانة تحاول أن تنأى

عن المشكلات والظروف السيئة التي تعرضت لها البحرية العثمانية في فترات كثيرة، لأنها كانت تعلم أن اعادة الحياة إلى هذه القوات مرهونة باستقرار هذا الجهاز والذي بدوره يشرف على انشاء وصيانة السفن الحربية المتنوعة والتي ستعيد الإستقرار لها، رغم تأثر هذه الإدارة بما واكبها من سقطات كان سببها القوات البحرية وتمثل ذلك في قلة إنشاء سفن جديدة أو انخفاض فى عدد العاملين في الترسانة، إلا أننا نجد أن المنظومة الإدارية كانت تسير بشكل منظم ودقيق والأرقام المبينة في هذه الدراسة يمكننا من خلالها التعرف على الظروف التي واكبت التنظيم الإداري في ترسانة إستانبول سواء في وقت الحرب أو فترات السلام، حيث كانت الإستعدادات لكل منهما مختلفة تماماً.

# الملاحـــــق

## ملحق رقم (١)

صورة تخيلية لترسانة استانبول العامرة في عهد السلطان سليمان القانوني
(متحف النماذج المصغرة لأهم معالم استانبول)

## ملحق رقم (٢)

القابودان باشا لوند رومي قلفطجي

كتخدا القابودان جندي من العزب

نموذج لبعض الشخصيات التي كانت تعمل في ترسانه استانبول في القرن ١٧
(متحف دار صناعة السفن في استانبول)

## ملحق رقم (٣)

فرمان سلطاني بتعيين كليج على باشا قابودان على الترسانه العامره

(الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ٢، بتاريخ ١٥٧٢م، وثيقة رقم ١٠٨٨، صفحة٥٧١)

## ملحق رقم (٤)

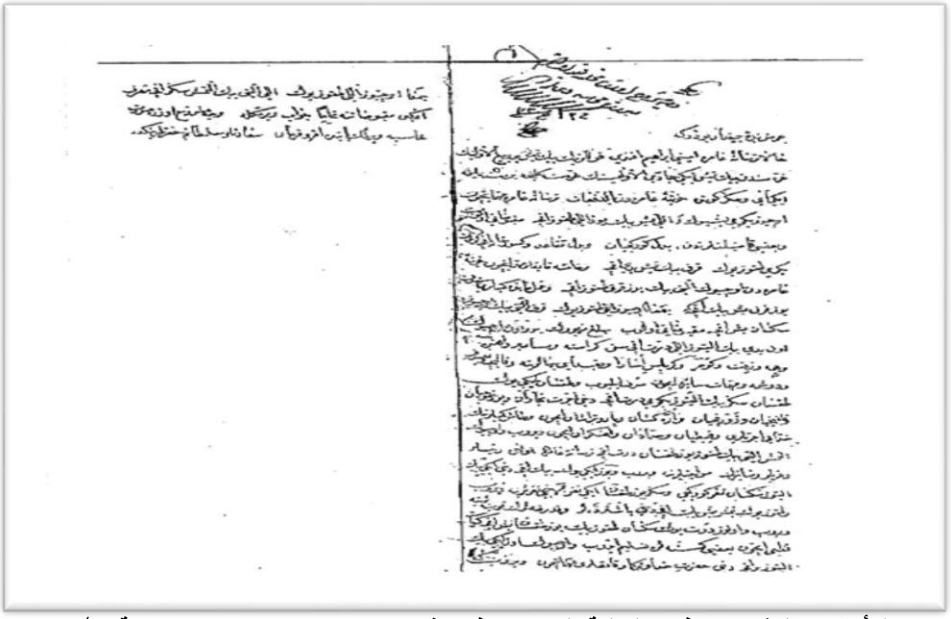

(الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٩٩٦، بتاريخ ١٦٥٨م، صفحة ٢)

## ملحق رقم (٥)

(الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥٥، بتاريخ ١٦٩٥م، صفحة ٣١-٣٢)

## ملحق رقم (٦)

(الارشيف العثماني، دفاتر المهمه، دفتر رقم ٢، بتاريخ ١٥٧٢م، وثيقه ١٠٢٢، صفحه ٥٢٥)

**ملحق رقم (٧)**

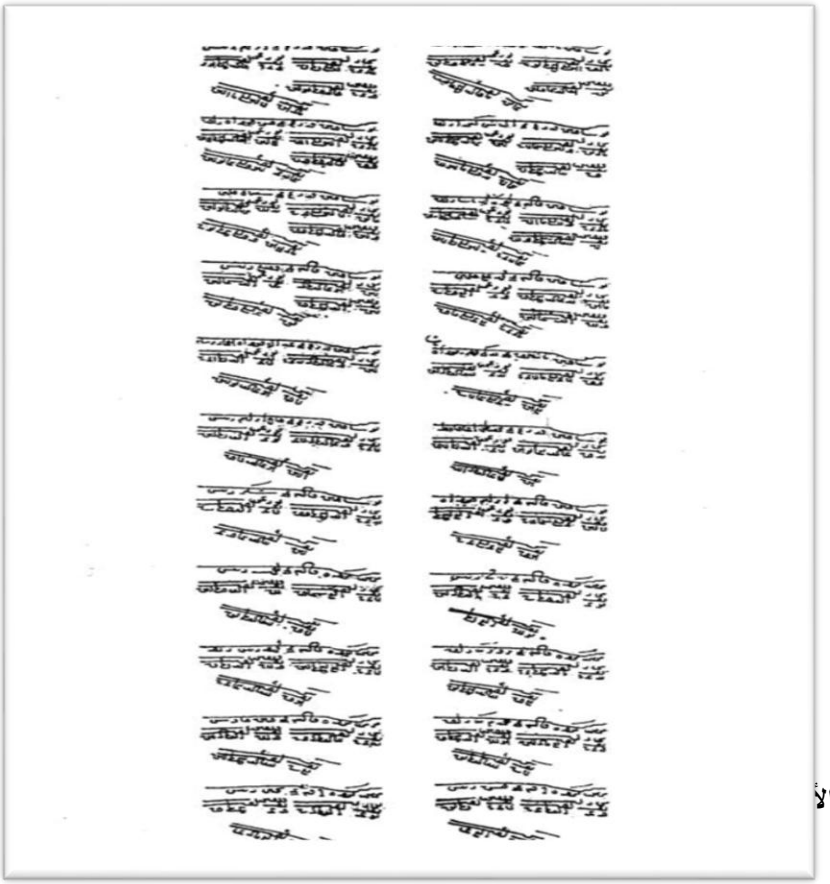

**ملحق رقم (٨)**

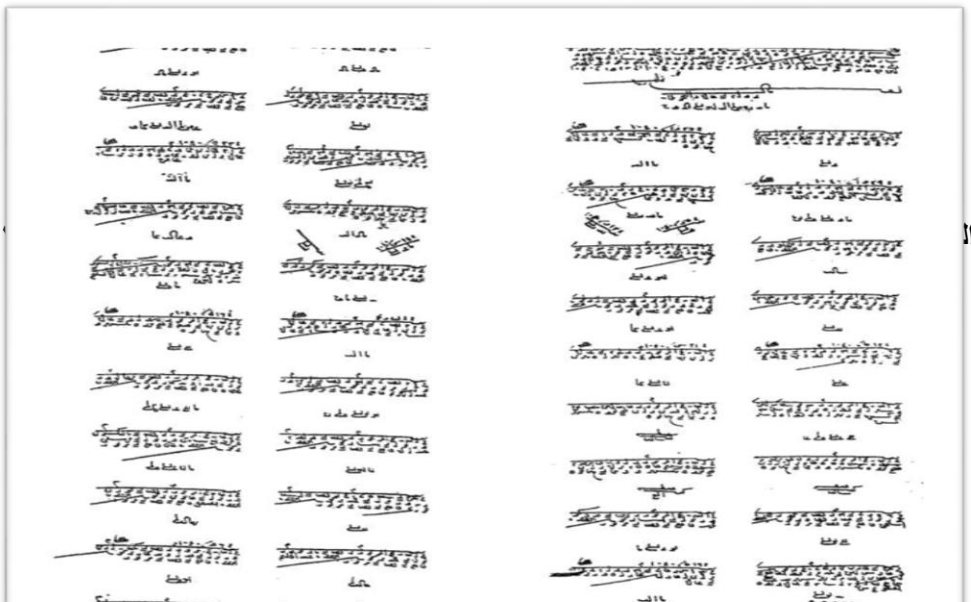

**الصفحة الأولى والثانية من دفتر محاسبة الترسانة لعام ١٦٣٠- ١٦٣١م**
**(الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٩٧٩ بتاريخ ١٦٣٠-١٦٣١م، صفحة ٤-٥)**

## ملحق رقم (٩)

**أمر إلى حاكم ناحية فيزه، لتجهيز عدد من القلافطة للعمل على ٨ قطع قادرغه، وقطعتين ماونا ومنحهم أقجة واحدة فور تكليفهم بالمهمه**

**(الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ٢، بتاريخ ١٥٧٢م، وثيقة ١٠٥٣، صفحة ٥٤٨)**

## ملحق رقم (١٠)

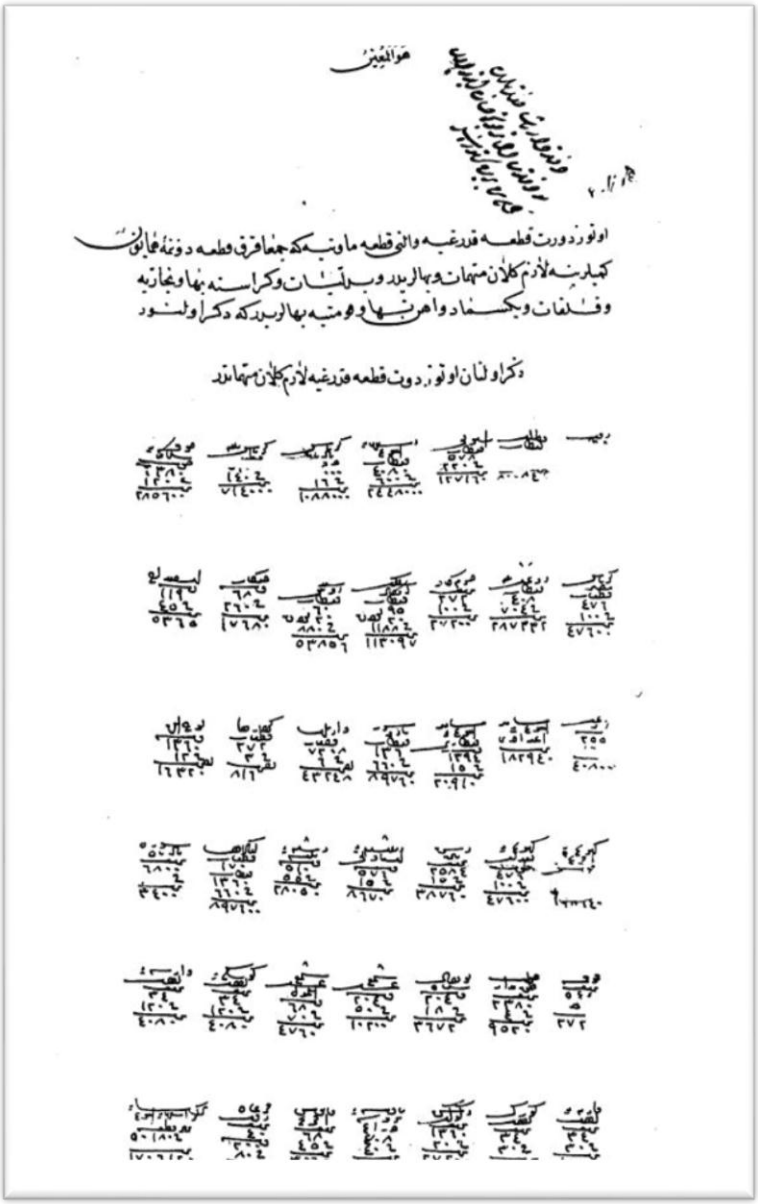

وثيقة توضح احتياجات السفن المشاركة في حملة كريت من أعداد ومستلزمات
(الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٤٢ بتاريخ ١٦٥٥م، صفحة ١٥)

## الهـــــوامش

١- تنسب هذه الإمارة إلى اسم فاتحها " قره مرسل بك" عام ١٣٢٦م والذي انتقل مع العثمانيين إلى الساحل الجنوبي من خليج إزميد، وصنع سفينة سريعة أطلق عليها اسمه، واستمر استخدام هذه السفن لفترات لاحقة في البحر المتوسط واستمر نفس الاسم يطلق عليها: أكمل الدين إحسان أوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، ترجمة صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستانبول ١٩٩٩، صفحة ٤١٥.

٢- محمود السيد الدغيم، أضواء على البحرية الإسلامية العثمانية، بحث مقدم ضمن منشورات ندوة الحضارة الإسلامية وعالم البحار، اتحاد المؤرخين العرب ٦: ٨ نوفمبر ١٩٩٣، القاهرة، صفحة ٣٨٥.

٣- الفريق إسماعيل سرهنك باشا، حقائق الأخبار في دول البحار، الجزء الأول، القسم الأول، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٩٣٢، صفحة ٤٩٥.

٤- محمود السيد الدغيم، المرجع السابق، صفحة ٣٨٥.

٥- إسماعيل سرهنك، المصدر السابق، صفحة ٥٠٠.

٦- أغرب ما جرى في معركة إستانبول هو تسيير السفن الحربية على اليابس مسافة ٥ كيلو مترات من عند دولمة باهشة سرايى حتى قاسم باشا، حيث أنهم قاموا بتغطية الأرض المراد سحب السفن الحربية عليها بألواح خشبية مغطاة أو مدهونة بالشحم حتى صارت كالمزلقان ثم سحبوها عليها، وذلك لتعذر إدخال السفن إلى ميناء المدينة لأنها كانت مغلقة ومحاطة بسلاسل حديدية ضخمة: محمود السعيد الدغيم، المرجع السابق، صفحة ٣٨٦-٣٨٧.

٧- يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة، عدنان محمود سلمان تحقيق محمود الأنصاري، مؤسسة فيصل للتمويل، إستانبول، ١٩٨٨، جـ، صفحة ١٤٩.

٨- إسماعيل سرهنك، المصدر السابق، صفحة ٥١٢، محمود السيد الدغيم، المرجع السابق، صفحة ٣٨٨.

٩- يلماز أوزتونا، المرجع السابق، صفحة ١٧٦.

10- Ismail, Hakki Uzunçarşılı, Osmanlı Develetinin Merkez ve Bahriye Teşkilati, Türk Tarih Kurumu, Ankar 1988, s. 392.

١١- أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٤١٦، ولمزيد من التفاصيل حول معركة لابنتوالأولي الرجوع إلى محمود السيد الدغيم، المرجع السابق، صفحة ٣٩٠ وما بعدها.

١٢- إسماعيل سرهنك، المصدر السابق، صفحة ٥٢٩.

١٣- نفسه، صفحة ٥٣٥-٥٣٦.

١٤- يلماز أوزتونا، المرجع السابق، صفحة ٣١٧.

١٥- تعتبر معركة إينه بختى أوليبانتو الثانية من المعارك الكبيرة التى خسرها العثمانيون أمام البنادقة وفقدوا أيضاً ١٥ غاليون: اسماعيل سرهنك، المصدر السابق، صفحة ٥٥٩-٥٦١.

١٦- يلماز أوزتونا، المرجع السابق، صفحة ٣٨٢، محمود السيد الدغيم، المرجع السابق، صفحة ٤١٥.

١٧- محمود السيد الدغيم، المرجع السابق، صفحة ٤١٦، Peçevi, tarihi, Peçevi, Vol, I, Matbaa- i Amire, Istanbul, 184, p. 260.

18- M. Solakzade Tarih-i Solakzade, D. 593-594 Matbaası, Istanbul (1879)p.593-594 , Onur Yıldırım,The Batte of Lepanto, And its Impact on Ottoman History and Historiography, Istanbul 2004, p. 559.

١٩- كانت الحرب العثمانية – النمساوية من أهم الأحداث التي تعرض لها العثمانيون في نهاية القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر ١٥٩٣-١٦٠٦ م وقد حقق خلالها الأسطول العثماني بعض الانتصارات على أساطيل مالطة وفلورنسا، لكنه هزم من الأسطول الأسباني وفقد ٧ سفن قادرغه من أسطوله، وبالطبع تأثرت تلك الإنتصارات أو الإخفاقات بنوعية القيادة البحرية التي كانت تقود تلك العمليات آنذاك، وفي كل مرة كانت الأساطيل الأوروبية تحاول مجتمعة الوقوف ضد مد النفوذ البحري العثماني ومحاولة تحطيمه من خلال تحالفات بدعم البابوية خاصة مع النمسا ومالطة والبندقية والتي انتهت فى النهاية بتوقيع معاهدة كارلوفجه عام ١٦٩٩م: أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٥٨-٦٠.

٢٠- هاملتون جبوهارولد بوين، المجتمع الإسلامي والغرب، ترجمة عبد المجيد القيسي، سوريا ١٩٩٧، جـ١ صفحة ١٣٩-١٤٠.

٢١- نبيل عبد الحميد رضوان، جهود العثمانيين في الحد من التهديد البرتغالي للنشاط التجاري في الخليج العربي من خلال الوثائق العثمانية ١٥٣٨-١٥٥٩، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، بدون تاريخ، صفحة ٩- ١٠.

٢٢- الترسانة كلمة تركية مأخوذة من كلمة دار الصناعة وكانت تكتب Daru's – sinaa وحرفت إلى الإيطالية والأسبانية حيث كانت تكتب بـdarsena وهي الأقرب للكلمة التركية Tersane أو Tershane وقد استخدمت الكلمتان العربية دار الصناعة أو التركية الترسانة، في فترات مختلفة إبان العصر العثماني كمترادفين:

Idris, Bostan, Osmanl, Bahriye Teşkilati: XVII. Yüzyılda Tersane-i Amire, Türk Tarih Kurumu, Ankar 1992, s. 1-2.

٢٣- أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٤١٥.

٢٤- بلغ عدد السفن التي تم إنشائها في هذا الميناء عام ١٥٦٦م ١٥ قادرغة، ٣ ماونا، وفي عام ١٥٧١م بلغ عددها ٢٥ قادرغه، و في نهاية القرن السابع عشر بلغ عدد سفنها التي تم انشاؤها ٢٠ قلياته وهي من السفن الحربية لكنها كانت أصغر وأقل في الأهمية من القادرغه: Idris, Bostan, a.g.e,s.18.

٢٥- بعد أن سيطر العثمانيون على مصر وسواحل البحر الأحمر حاولوا استغلال الترسانة المملوكية في السويس وذلك للمحافظة على سواحل المحيط الهندي وبحر عمان ضد السفن الأسبانية والبرتغالية، أما ترسانة ازميت فقد تم إنشائها أساساً بسبب قربها من الغابات الغنية بالأخشاب اللازمة لصناعة السفن، فضلاً عن أنها كانت مصدر للأخشاب اللازمة لصناعة السفن في ترسانة إستانبول فيما بعد، ورغم قلة أهمية هذه الترسانة في وقت لاحق، إلا أننا نجد الدولة كانت تقوم بإجراء صيانه لها بشكل دوري تحسبا للإحتياج لها في أي وقت، حيث تم إجراء اصلاح وصيانة لهذه الترسانة عام ١٥٥٤م بمبلغ قدره ١٥.٠٧٥ أقجه شملت تركيب أربعة أبواب بجميع نواحيها، كذلك تعلية السور المحيط بها منعاً للسرقات: Cengiz Orhonlu, Osmanlı Imparatorluğunun Güney siyaseti, Habeş Eyaleti, Istanbul 1974, s. 15.

والأرشيف العثماني برئاسة مجلس الوزراء التركي، تصنيف دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٥ ، بتاريخ ١٥٥٤م، صفحة ١٩٣-١٩٧.

٢٦- كان لغاليبولي أنشطة أخرى كثيرة بجانب كونها أكبر ترسانة عثمانية قبل إنشاء ترسانة إستانبول، حيث كانت مقراً لأوجاق العجمية الذي كان يمد كافة الفرق العثمانية بالجنود اللازمين لها، كما كانت أيضاً مقراً لكبار العائلات التجارية لأنها كانت تعتبر مركزاً من مراكز طرق التجارة العثمانية إلى أوربا، كما كانت مقراً لكثير من الزوايا الصوفية ورباطتهم، كما كانت إحدى المراكز الأساسية لضرب العملة العثمانية: أكمل الدين إحسان

أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٣٨٢، هاملتون جب، المرجع السابق، جـ١، صفحة ١٤٣-١٤٤.

27- Fevzi, Kurtoğlu, Gelibolu ve Yöresi Tarihi, Istanbul, 1938, s. 41.

٢٨- حافظت ترسانة غاليبولي على أهيمتها بعد فتح استانبول عام ١٤٥٣م، رغم الشروع في بناء ترسانة جديدة في إستانبول، حيث استمرت مقراً للقابودان العثماني حتى عام ١٥٣٣م عندما تم نقل مقره منها إلى إستانبول، فضلاً عن امتلاكها عدد كبير من قطع الأسطول العثمانيين كان يستخدم في الكثير من المعارك البحرية التي قادتها الدولة في القرن السادس عشر،كما كان بها عدد كبير من البلوكات الخاصة بالقيادة البحرية مثل بلوك قادرغه العزب والذي قدر عدده بـ ٩٣ بلوك عام ١٥١٨م فضلاً عن عدد كبير من الحرفيين والعمال والإداريين كانوا يعملون بإنتظام في هذه الترسانة: لمزيد من المعلومات الرجوع إلى17-14 .Idris Bostan a.g.e s

29- Semavi, Eyice, Tarihde Haliç, Istanbul Teknik Üniversitesi, Istanbul, Haliç, Sempozyumu, 10-11 Aralik 1975, s . 273.

٣٠- أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٧٣١، وفي عهد السلطان سليم الأول تم إنشاء ٣٠٠ عين لحماية السفن في الترسانة الجديدة وذلك بعد أن أصدر فرماناً بنقل مركز صناعة السفن الرئيسي من غاليبولي إلى إستانبول عام ١٥١٥م بعد الإنتهاء من انشاء المرحلة الأولى الترسانة استانبول:

Lütfi Paşa, Asafname, Istanbul, 1326. s. 21

٣١- إسماعيل سرهنك، المصدر السابق، صفحة ٥٦١.

32- Peçevi Tarihi, a.g.e, s . 219, Uzunçarşılı, a.g.e, s. 400-402.

33- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 403.

واستمرت هذه الترسانة في نشاطها طوال القرنين السادس عشر والسابع عشر، ففي عام ١٥٦٥م قامت ببناء ١٥ سفينة وفي عام ١٦٩٠م كانت تحتوى على ١٠٠ فرقاطه: الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ١٠٤، وثيقة ٨٠٦، صفحة ٢٠٩ بتاريخ ١٤ مايو عام ١٦٩٢م.

٣٤- لم يستدل على التاريخ التي أنشئت فيه ترسانة بيره جك، لكن في الغالب تم انشائها في النصف الأول من القرن السادس عشر، حيث ورد في عام ١٥٧١م أن كان في هذه الترسانة ٢٥٠ من العسكر، وتم إنشاء ٤٠٠ سفينة بها وانخفض هذا العدد إلى ٦٠ فرقاطه فقط في نهاية القرن السابع عشر: Idris , Bostan ,a.g.e s. 22

٣٥- كان هناك مجموعة أخرى من الترسانات العثمانية منها ترسانة البصرة وترسانة صامصون

وترسانة كيفكن والتي كانت لها فعاليات وأنشطة في دعم الأسطول والبحرية العثمانية حتى نهاية القرن السابع عشر، كما كانت الدولة حريصة بشكل مستمر على صيانة تلك الترسانات، فعلى سبيل المثال قامت الدولة بإجراء صيانة لـ ١٥ قادرغه بترسانة البصرة، وانشاء ١٥ عين لحماية تلك القادرغاوات:

Özbaran, Salih, "XVI. Yüzyılda Basra Korfez Sahillerinde Osmanlılar, Basra Beylerbeyliğinin Kuruluşu" TD, 25, Istanbul, 1971, s. 51-54.

36- Fevzi, Kurtoglu, a.g.e, s. 41, Halil Inalcik, "Gelibolu" EF, 11, London, 1965, P. 984.

٣٧- كان استخدام كلمة الترسانة العامرة أو ترسانة إستانبول العامرة أو دار الصناعة العامرة عبارة عن مرادفات تستخدم في المراسلات الخاصة بهذه المؤسسة، لكن كان استخدام مصطلح الترسانة العامرة أكثر استخداماً خاصة طوال القرن السابع عشر الميلادي، وعلى أي حال فقد حدد كتاب البحرية الذي ألفه الريس بيريبك أمير البحر آنذاك مفهوم ووظيفة هذه المؤسسة غير مبالي بمرادفات الاسم:

Piri, Reis, Kitab-i Bahriye, (neşr Fevzi Kurtoglu- Haydar Alpagot), Tıpkı Basim, Istanbul 1935, s. 434.

وأكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٧٣١.

38- Marsigli, Graf, Osmanlı Imparatorluğunun Zuhuri ve Terakkisinden Inhitati Zamanına Kadar Askeri Vaziyeti, Ankar, 1934, s. 139.

39- Idris, Bostan, a.g.e, s .3.

40- Lütfipaşa, a.g.e, s. 21.

٤١- ورد ذكر اسم ترسانة جالطه لأول مرة منفصلة عن ترسانة غاليبولى عام ١٥٢٧-١٥٢٨م في دفتر الحسابات الخاص بهذه الترسانة و الذي ذكر أنها انفقت في مرحلة التأسيس مبلغ وقدره ١,٦٦٢,٣٧٧ أقجه وقد وصل هذا المبلغ بعد حوالي ٦٠ عاماً أي عام ١٥٨٥م ٨,١٢٧,٨٨٠ أقجه: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٨٥٢ بتايخ ١٥٨٥م، صفحة ٤.

٤٢- كان من الأسباب التي أسرع بسببها السلطان سليمان عملية الإنشاءات والتوسعات الكبيرة في ترسانة استانبول هو الاستعداد لحملة فتح رودس عام ١٥٢٢م التي قام للتجهيز لها بصورة جيدة سواء عسكرياً أو بحرياً حيث قام بمحاولة تجهيز حوالي ٣٠٠-٧٠٠ سفينة، على اعتبار أن هذه الحملة كانت تعتمد أساساً على القوة البحرية:

Şerefettin, Turan, "Rodos'un Zaptından Malta Muhasarasına" Kanuni Armağanı, Ankar 1997, s.57.

٤٣- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٨٥٢، صفحة ٤-٧، بتاريخ ١٥٢٧م.

٤٤- الأرشيف العثماني، تصنيف ابن الأمين، القسم البحري، دفتر رقم ١٤٠ بتاريخ ١٥٢٧م صفحة ٨، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٣٧، بتاريخ ١٥٣٠م صفحة ٦-٧، ، ونفس الدفتر صفحة ١٩-٢١.

٤٥- الأرشيف العثماني، تصنيف ابن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، بتاريخ ١٥٢٧م، صفحة ١٢-١٣.

٤٦- نفسه، صفحة ١٢-١٣.

٤٧- لمزيد من المعلومات حول عدد السفن وتوزيعها وتصنيفها خلال القرن السادس عشر الرجوع إلى: Idris,Bostan, a.g.e . s. 6

48- Faruk, Sümer, "Kasım Paşa" IA, Vl, Istanbul 1977, s. 386-387.

49- Idris, Bostan, a.g.e, s.7.

50- Katib Çelebi, Tuhfetül. L- Kibar Fi Esfari'L- Bihar, Istanbul 1141, s .44a.

51- C .H. Imber, "The Navy of Suleyman The Magnificent" Archivum Ottomanicum, VI, Belgium 1980, p. 239-240.

وذكر سفير البندقية آنذاك تلك الإصلاحات في تقريره الخاص وذلك عام ١٥٢١م:

Mahmut, Şakiroğlu, "1521 tarihli, Osmanlı – Venedik Anlaşmasının Asli Meteni" TED No 12 Istanbul 1982, s. 391.

52- Piri. Reis, Kitab-I Bahriyye, s. 434 a.

53- Idris, Bostan, a.g. e, s.8.

54- Imber, a.g.e, s. 239, Uzunçarşılı, a.g.e, s. 397.

الأرشيف العثماني، دفاتر المالية، المدورة، دفتر رقم ٤٨٨٠، بتاريخ ١٦٥٩م صفحة ١٧٦.

٥٥- الأرشيف العثماني، نفس الدفتر، صفحة ١٧٨.

٥٦- نفسه ، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٥م، صفحة ١٨٥.

٥٧- قام درويش باشا الصدر الأعظم في الفترة ١٦٥٣م-١٦٥٤م بإجراء صيانة وإصلاحات لبعض العيون وإنشاء أسوار أو حاجز بينها بعد ما تعرضت للتشقق والتصدع في جدرانها بسبب عامل المياه والأمطار والهواء، حيث قام بخلط مادة الرصاص في ترميم جدران تلك العيون والأسوار الفاصلة بينهم: الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ٩٢، بتاريخ ١٦٥٦، وثيقة رقم ٣٧٣، صفحة ٨٧٢ .

٥٨- كانت تعد قائمة بكافة المواد والأدوات المخزنة في هذا المكان ممهوره بختم أمين المخزن وروزنامجي الترسانة: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٨٧٥، بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٧٠١م، صفحة ٦٢.

59- Idris, Bostan, a.g.e, s .9.

60- Şem'dani- Zade Fındıklı, Süleyman, Efendi tarihi Mur'i't- Tevarih, 1 ( neşr. Münir Aktepe). Istanbul 1976, s . 116-117.

٦١- بلغ عدد العاملين في هذه الورش في عام ١٦٦٣م ١٨٠ حداد، ٨٠ نقاش، و ١٦٨ عامل بكرات، ٢٢٤ من صناع القوارب و ٣٤٤ نشار: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ١٥٩٧٦، بتاريخ ١٦٦٣-١٦٦٤م ، صفحة ١٨-٢٠.

٦٢- الأرشيف العثماني، تصنيف على أميري، فترةحكم محمد الرابع، دفتر رقم ٨٧٩ بتاريخ ١٦٥٢م، صفحة ٣٩١.

٦٣- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٩٦٩، بتاريخ ١٦٤٧، صفحة ٥١.

٦٤- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٩٦٨، بتاريخ ١٦٥٢م، صفحة ٢٨.

65- Idris, Bostan, a.g.e, s. 11.

66- Piri, Reis, Kitab- 1 Bahriyye, s. 434a.

67- Alpagut, Ali, Haydar, Marmara'da Türkler, Istanbul 1991, s. 111.

68- Idris, Bostan, a.g.e, s. 11.

69- Reşad, Ekrem Koçu" Ali paşa" IA, I, Istanbul 1965, s. 327.

٧٠- يذكر أولياشلبي أن عدد المتواجدين في سجن ترسانة جالطه زمن السلطان سليمان القانوني قد بلغ ٣١.٠٠٠ شخص: Evliya Çelebi, Seyahetname, Istanbul 1314, Cilt. 1 s. 417.

71- Evliya, Çelebi, a.g.e., s, 418.

٧٢- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ١٨٠٠، بتاريخ ١٦٦٤م، صفحة ١٤-١٥.

73- Muzaffer, Erdoğan, Osmanlı Devrinde Istanbul Bahçeleri" Vakıfler Dergisi, IV Ankara 1958, s. 163.

٧٤- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٣٧٨٠، بتاريخ ١٦١٤م، صفحة ١٦٩.

75- Erdoğan, a.g.e, s. 163.

76- Idris, Bostan, a.g.e, s. 14 ,Erdoğan, a.g.e, s. 164.

٧٧- كان في حال تعمير أو صيانة الحديقة يرد كل ما سيتم استخدامه من مواد وأدوات في دفاتر المالية الخاصة بالترسانة وقيمة ذلك، حيث ورد في عام ١٦٢٢م بعد حريق

تعرضت له الحديقة أن تكلفة إعادة إعمارها ما مقداره ٢٦,٤٨٨ أقجه: دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٦٧٢، بتاريخ ١٦٢٢م، صفحة ٨٣.

78- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 434.

٧٩- أكمل الدين إحسان أغلو، المرجع السابق، صفحة ٤١٨، سونيا محمد سعيد البنا، الترسانة العثمانية (دار صناعة السفن) من خلال المصادر التركية، مجلة كلية الآداب- جامعة حلوان العدد رقم ١٦، بتاريخ ٢٠٠٧م، صفحة ٩٤١-٩٤٢.

٨٠- سونيا محمد البنا، المرجع السابق، صفحة ٩٤٢.

81- Uzunçarşılı, a.g.e s. 420.

82- Marsigli, a.g.e. s. 148.

٨٣- سونيا محمد البنا، المرجع السابق، صفحة ٩٤٣.

٨٤- خلال القرن السابع عشر كانت إيالة القبطان باشا في غاليبولي تحتوى على ١٢ زعامت و ٣٢ تيمار أما منطقة أغرى بوز فكانت تضم ١٢ زعامت و١٨٨ تيمار، ومنطقة اينه بختي كانت تضم ١٣ زعامت و ٢٨٧ تيماراً وغيرها.:KatibCelebi, a.g.e, s. 67

٨٥- سونيا محمد البنا، المرجع السابق، صفحة ٩٤٣.

86- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 433.

الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٦٣، بتاريخ ١٦٩٩م، صفحة ١-١٥، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥٦، بتاريخ ١٦٩٨م، صفحة ١-٦.

87- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 434.

٨٨- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٤٦٣، بتاريخ ١٦٩٩، صفحة ١-١٥.

٨٩- لمزيد من المعلومات عن المهام الإدارية التى كان يكلف بها القابودان باشا الرجوع إلى: Idris , Bostan , a.g.e. s 49- 51

90- Özbaran, Salih, "Kapudan Pasha" EF. IV, London 1978, p. 571-572.

٩١- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٦٩٠، بتاريخ مارس ١٦٧٤م، صفحة ١٨٢، ذكر دفتر المالية المدورة رقم ٤٧٩٩ بتاريخ ١٦٧٤، صفحة ١٨٦، أن ما تقاضاه ٧٣ شخص في وظائفهم كمرتبات قد بلغ ٣٥,٨٧٠ أقجه.

٩٢- في عام ١٦٧٤م ورد في دفتر المالية المدورة رقم ٥٣٦٢، صفحة ٧٢، بأن هناك عدد كبير مقيد في هذا الدفتر وأن المستحق للحصول على الراتب الشهري هم ٢٣ شخص فقط ويتقاضون مبلغ مقداره ١٢,٧٩٠ أقجه: الأرشيف العثماني، دفتر المالية المدورة رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ٧٢.

93- Idris, Bostan, a.g.e, s . 34.

٩٤- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٨٥٢، بتاريخ ١٥٨٥م، صفحة ٤.

٩٥- نفسه، دفتر رقم ١٣١١، بتاريخ ١٦٢٢م، صفحة ٤.

٩٦- ورد في عام ١٦٩٢م خطاب إلى قضاه ناحية برجاما وتوابعها ومتسملين صنجقية صاروخان موقع عليه بإسم أمين الترسانة وناظر الغليون محمد أفندي: تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٢٤٧٥، بتاريخ ٢٦ يوليو ١٦٩٢، صفحة ٣.

٩٧- بلغ عدد أمناء الترسانة طوال القرن السابع عشر حوالي ٣٦ أمين ترسانة بدءً من عبد اللطيف أفندي الذي تولى الأمانة عام ١٦٠٢-١٦٠٤م وحتى أحمد أفندي الذي تولى الأمانة عام ١٦٩٧م – ١٦٩٩م: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٨٢، بتاريخ ٢٩ مايو ١٦٠٢، صفحة ٢، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥٧، بتاريخ ١ فبراير عام ١٦٧٩، صفحة ١.

98- Ahmed vasif Efendi, Mehasinü'L − Asar ve Hakaikü' L- Ahbar, neşr. Mucteba ilgürel, Istanbul 1978, s. 379.

99- Idris, Bostan, a.g.e, s. 37.

١٠٠- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٨٥٢، بتاريخ ١٥٨٥م، صفحة ٤، رقم ٥٨٧٣ بتاريخ ١٦١٣م، صفحة ٤.

١٠١- نفسه، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٥٤، صفحة ١٨٦.

١٠٢- نفسه، دفتر رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ٧٢.

١٠٣- كان عند تدشين أي سفينة جديدة تقام مراسم احتفالية خاصة بنزولها ويتم توزيع الهدايا والخلع على الجميع، وقد جرت هذه المراسم لأول مرة عام ١٥٠٢م زمن السلطان بايزيد الثاني وأصبحت عادة حتى منتصف القرن التاسع عشر، وكان يحضر هذه المراسم الوزراء وشيخ الإسلام وقاضي العسكر والنيشانجي والدفتردار وأغا الانكشارية، وكانت تتم هذه المراسم بعد صلاة الفجر مباشرة حيث ينتظر الجميع، وصول الصدر الأعظم في غرفة القابودان باشا: لمزيد من المعلومات حول هذه المراسم وتفاصيلها الرجوع إلى: Uzunçarşılı, a.g.e, s. 437-444.

104- Marsigli, a.g.e, s. 143.

105- Ali Ihsan Gencer, Bahriye'de yapılan, Istahat Hareketleri ve Bahriye Nezaretinin Kuruluşu (1789-1867) Istanbul 1985, s . 63.

106- Ayn, eser, s . 63.

107- Marsigli, a.g.e,s. 148.
108- Idris, Bostan, a.g.e, s .39.
١٠٩- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٦.
١١٠- بعد عام ١٦٧٤م تم تخفيض راتب كاتب الترسانة إلى ٩٠٠ أقجه فقط: دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٥م، صفحة ٧٢.
١١١- الأرشيف العثمانى، دفتر رقم٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٢م، صفحة ٦٥.
112- Uzunçarşılı, a.g.e. s . 429.
113- Idris, Bostan, a.g.e, s .39.
١١٤- الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥١، بتاريخ ١٦٧٤-١٦٧٥م، صفحة ٧، ٨.
١١٥- نفسه، صفحة ٩.
١١٦- نفسه، دفتر رقم ٣٧٣٠، بتاريخ ١٦٦٥م، صفحة ٥، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥١، بتاريخ ١٦٨٦، صفحة ٧، ٨.
١١٧- في عام ١٧٠٢م وعند مراسم تدشين سفينة الهمايون إلى البحر تم منح الروزنامجي خلعة جديدة أسوة بأمين الترسانة: تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٢٥٨بتاريخ ١٧٠٢م، صفحة ٥٩.
١١٨- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٦.
119- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 492, Idris, Botan, a.g.e, s . 40.
١٢٠- الأرشيف العثماني، تصنيف ابن الأمين، القسم البحري، دفتر رقم ١٤٠، بتاريخ ١٥٢٧م، صفحة ٨.
١٢١- اختلف قيمة الراتب أو الأجر الشهري لكاتب الإجارة قبل عام ١٦٧٤م وبعد هذا التاريخ، حيث تم تخفيض قيمة الأجر بعد عام ١٦٧٤م وبلغ أجره ٩٠٠ أقجه بعد أن كان ٢٠٠٠ أقجه شهرياً: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٤م صفحة ١٨٦، دفتر رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٢م، صفحة ٧٢.
١٢٢- دفتر رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٢، صفحة ٦٥.
١٢٣- نفسه، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٩، دفتر رقم ٥٣٦٢، صفحة ٧٢.
١٢٤- نفسه، دفتر رقم ٥٣٦٢، صفحة ٦٨ بتاريخ ١٧٠٢م.
125- Idris, Bostan, a.g.e, s . 40-41.

١٢٦- نفسه، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٦.

١٢٧- نفسه، دفتر رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٢م، صفحة ٦٥.

128- Idris, Bostan, a.g.e,s. 41.

١٢٩- الأرشيف العثمانى ، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٢٥٨، بتاريخ ٢٣ يونيه ١٦٤٤م، صفحة ٣٣.

١٣٠- نفسه، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٧٩٩ بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٦-١٨٧.

131- Idris, Bostan, a.g.e, s. 42.

132- Eyybi Efendi Kanunnamesi, Istanbul 1314, s. 22 a.

١٣٣- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٦.

١٣٤- نفسه، دفتر رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٢م، صفحة ٦٥.

135- Idris, Bostan, a.g.e, s. 42.

136- Eyybi, Efendi, a.g.e, s. 226.

١٣٧- في عام ١٦٤٢م قام أمير البحر القبطان أوزون بيالة باشا بزيادة عدد الأمناء إلى ٧ بعد أن كانوا خمسة حتى ذلك التاريخ، ولما أبدوا اعتراضهم على ذلك تم تخفيض عددهم من جديد إلى خمسة أمناء كما كان من قبل، لكن في عام ١٧٠١م زاد عددهم مرة أخرى إلى سبعة أمناء:Eyybi, Efendi, a.g.e, s. 33b.

138- Uzunçarşılı, a.g.e,s. 429.

١٣٩- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٦.

140- Uzunçarşılı, a.g.e,s. 429.

١٤١- صدر قرار بتعيين عبد الله أفندي رئيساً للترسانة وكان يشغل منصب رئيس الكتاب من قبل وذلك عام ١٦٤٤: تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٢٥٨ بتاريخ ٥ يونية ١٦٤٤م، صفحة ٣٦.

142- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 429.

وتصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ١٧٨، بتاريخ ٢٩ إبريل ١٦٣٤م، صفحة ٢١، ٢٢.

143- Idris, Bostan, a.g.e, s . 44.

144- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 498, Imber, a.g.e, s. 240,

والأرشيف العثماني، دفاتر المالية، دفتر رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٢م، صفحة ٧٢.

145- Ziya Karamürsal, Osmanlı Mali Tarihi Hakında Telkikler, Ankara 1940,s. 145.

146- Idris, Bostan, a.g.e, s . 44.

147- Tevkii, Abdurrahman Paşa "Kanunname" Milli Tetebbu'Lar Mecmuasi, 1/3, Istanbul , 1331, s. 537.
148- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 428.
149- Gökyay, Orhan Şaik, Osmanlı Donanması, ve Kapudan-1 Derya ile ilgili teşrifat hakkında belgeler, XII, Istanbul 1982, s. 31.

١٥٠- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٧٩٩، بتارريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٦، ودفتر رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٢م، صفحة ٧٢.

151- Eyybi Efendi, a.g.e. s. 51, Marsilgi, a.g.e, s. 149.
152- Idris, Bostan, a.g.e,s. 46.

١٥٣- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٣م، صفحة ٧٢.

١٥٤- كان جزء من هذا المبلغ مرتبه الشهري أم الجزء الآخر فكان عبارة عن مواجبات مقدمة من القابودان باشا: الأرشيف العثماني، تصنيف كابل كبجي، دفتر رقم ٥٦٦٥، بتاريخ ١٧٤٠م، صفحة ٢٤.

١٥٥- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٥٣٦٢ بتاريخ ١٧٠٢م، صفحة ٦٥.

156- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 469.

١٥٧- ورد في عام ١٦٥٠م أن أمين الترسانة العامرة قد قام بتعيين ٢ ناظر غليون للإشراف عليهما أثناء إنشائهما وصدر به الأمر بذلك لصنجق كوجالي لإرسالهما إلى ترسانة إزنيق لبدء العمل: الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٢٤٧٥، بتاريخ ١٣ أغسطس ١٦٥٠، صفحة ٢.

١٥٨- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٨٧٦، بتاريخ ١٧٠١م، صفحة ٤٨ والمتعلق بتوزيع العلوفات الخاصة بجماعة اللوند على الغليونات وتسجيل ذلك في هذا الدفتر.

١٥٩- ورد إلى القابودان باشا حكماً بإستلام وتأمين وصول شحنة العدس التي ستصل من مصر إلى استانبول وتكليف كتاب الغليون في إستانبول وازمير وكوشداش بتنفيذ هذه المهمة : الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ١١١، وثيقة ٢٧٥، صفحة ٢٢.

١٦٠- الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥٣، بتاريخ ١٦٩٣م، صفحة ٧-١٢، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٦٠٢٨ن بتاريخ ١٦٧٩م صفحة ٢٨.

١٦١- كان جاويش النجارين يحصل على راتب شهري مقداره ٣٦٠ أقجه لكن تم تخفيض هذا الراتب بعد عام ١٦٧٤م إلى ٣٠٠ أقجه فقط، أما باقي الوظائف المذكورة تراوحت رواتبهم

بين ٦٠-٣٠٠ أقجه شهرياً: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، أرقام ٤٧٩٩، بتاريخ ١٦٧٤م، صفحة ١٨٦، ٥٣٦٢، بتاريخ ١٧٠٢م صفحة ٧٢.

162- Katib Çelebi, a.g.e, s. 66 a.

والأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ١٠، بتاريخ ٢٨ ديسمبر عام ١٥٧١م، صفحة ٧٦.

١٦٣- لمزيد من المعلومات حول أعداد العاملين في الترسانة طوال القرن السابع عشر، الرجوع إلى: Idris,Bostan, a.g.e,s. 50.

١٦٤- من خلال رصد الأعداد والأرقام الموجودة في سجلات ودفاتر الترسانة العامرة سوف نجد أن هناك فترات تاريخية محورية في تحركات الترسانة والإدارة العاملة بها مثل عام ١٥٢١م وما بعدها وهي الفترة التي قام بها السلطان سليمان بالتوسعات البحرية الكبيرة في سواحل البحر المتوسط وبحر مرمرة والبحر الأسود والاستعداد لمواجهات البنادقة والأسبان ، كذلك الإستعداد لحملته لفتح رودس، كذلك بعد هزيمة العثمانيين في إينه بختي عام ١٥٧١م ومحاولة استعادة النفوذ العثماني البحري من جديد، فتم إجراء توسعات في الترسانة العامرة في إستانبول وزاد عدد العاملين بها وزاد حجم إنشاء السفن بمختلف أنواعها: الأرشيف العثماني، تصنيف إبن الأمين، القسم البحري، دفتر رقم ١٤٠، بتاريخ ١٥٢٧م، صفحة ٨، محمود السيد الدغيم، المرجع السابق، صفحة ٤١٠.

١٦٥- ورد أمر إلى روزنامجي اليومية بتخفيض قيمة المواجبات إلى النصف أي من ٢٠.٠٠٠ أقجه إلى ١٠.٠٠٠ أقجه بسبب عدم استحقاق الكثير ممن تصرف لهم المواجبات وعدم وجود أي قيد لهم في الدفاتر الأصلية،فصدر له الأمر بتنقية الدفاتر والتدقيق فى كافة بياناتها وعرض كل ذلك على ناظر الترسانة والقابودان باشا: الأرشيف العثماني تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥١، بتاريخ ١٢ سبتمبر عام ١٦٨٨م، صفحة ٣٣.

166- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 479.

١٦٧- ورد أمر سلطانى عام ١٥٧٨م إلى ولاه وقضاه الأناضول بفتح باب التطوع للعمل كقراصنة (مجاهدين) في السفن العثمانية وأن يقوموا بجمع أسمائهم وارسالها إلى مقر الترسانة للبدء في اجراءات توظيفهم وتوزيعهم كما تتطلب الحاجة: الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ١٢، بتاريخ ١٤ مايو عام ١٥٧١م، وثيقة ٩٧٨، صفحة ١٧٧،

كان يتم التفرقة بين اللوند من الأتراك المسلمين واللوند المتحاربين غير المسلمين بنوع الملابس وألوانها: uzunçarşılı, a.g.e., s. 480.

168- Marsiligi, a.g.e, s. 149.

169- Mahmut, Şevket paşa, Osmanlı teşkilat vekiyafet- i askeriye, Türk Tarih Kurumu, Ankar 2014, s. 91.

170- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 482.

١٧١- نبيل عبد الحي رضوان، تطور الأسطول العثماني في ظل أبرز الحضارات البحرية للبحر المتوسط، مجلة المؤرخ المصري، العدد ٢٠، القاهرة ١٩٩٣، صفحة ٢٥٠.

172- Katib, Çelebi, a.g.e, s. 69 b.

173- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 482.

١٧٤- الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ٥، بتاريخ ١٥٦٥م، صفحة ٢٩٣، تصنيف إبن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، صفحة ٧٢ بتاريخ ١٥٢٧م.

175- Katib, Çelebi, a.g.e, s. 696.

١٧٦- الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٧١٩، بتاريخ ١٦٩٨م صفحة ٢٤.

177- Uzunçarşılı, a.g.e,s. 484.

١٧٨- الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٤٨، بتاريخ ١٦٨٤م، صفحة ٤، دفتر رقم ٥٦٥١، بتاريخ ١٦٨٦م، صفحة ٦.

١٧٩- نبيل عبد الحي رضوان، المرجع السابق، صفحة ٢٥١، Uzunçarşılı, a.g.e, s.958

١٨٠- الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٧٤٤، بتاريخ ١٦٨٢م، صفحة ٤٢، ٤٣.

١٨١- نفسه، صفحة ٤٣.

١٨٢- نفسه، صفحة ٤٤

183- Lütfi Tarihi, a.g.e, s. 250.

184- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 486.

185- Fuad Koprulu, "Azab" IA, II, Istanbul. 1970,s. 82, Idris, Bostan, a.g.e, s. 53.

١٨٦- الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ١٨ بتاريخ ٢٨ ديسمبر عام ١٥٧١م، وثيقة ١٦٢، صفحة ٧٦.

١٨٧- في عام ١٥٩٤م بلغ عدد أفراد هذه الجماعة ٢٥٥ شخص وفي عام ١٥٩٥م، ٣٠٣ شخص، وفي عام ١٦٠٢ بلغ ٣٥١ شخص وفي عام ١٦٠٤م، ٣٤٩ شخص وفي عام

١٦٥٣ بلغ ٤٠٢ شخص: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٤٦٠، بتاريخ ١٥٩٤م، صفحة ٤-١٩، دفتر رقم ٧١٢٠٢ بتاريخ ١٥٩٥م، صفحة ٢-٢٠، دفتر رقم ٣٩٠٤م بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ٢-١٠، دفتر رقم ٤٦٢٦، بتاريخ ١٦٥٣م، صفحة ٤-١٣.

١٨٨- الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥٣، بتاريخ ١٦٩٣، صفحة ٤.

١٨٩- نفسه، صفحة ٥.

١٩٠- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٣٩٠٤، بتاريخ ١٦٠١م، صفحة ٣٦، دفتر رقم ٤٦٢٦، بتارخي ١٦٥٣م صفحة ١٤، دفتر رقم ٧٢٥٥ بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ٨٠.

191- Eyyubi Efendi, a.g.e, s. 22a.

١٩٢- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ٨٠، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٥، دفتر رقم ٣٤١٢، تاريخ ١٦٤٨م، دفتر رقم ٩٩٦، بتاريخ ١٦٦٠م صفحة ٣٨، دفتر رقم ٥٦٤٧، بتاريخ ١٦٨٤م، صفحة ١٦.

١٩٣- في عام ١٦٦٢م ورد تكليف رسمي للورديان بحراسة زنزانة الترسانة العامرة لمدة ثلاثة أشهر على أن يتقاضوا ١٥٠٠ أقجه نظير هذا العمل: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٦٦٠، بتاريخ ١٦٦٢م، صفحة ١٤.

١٩٤- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، تاريخ ١٦٠٤م، صفحة ٣٧-٤٠، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ٨١-٨٦، دفتر رقم ٧١٣، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٦-٢١، كما اختلفت يومياتهم خلال القرن السابع عشر، ففي عام ١٦١٢م تراوحت بين ٤-٦٦ أقجه، وفي عام ١٦٣٤م تراوحت بين ٤-٧٠ أقجه، وفي عام ١٦٤٨م، تراوحت بين ٤-٣٤ أقجه: دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ، ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ٨١-٨٦، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٤- ١٦٣٥م صفحة ١٦-٢١، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م صفحة ١٤-١٩.

١٩٥- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ٤٢، بلغ عدد بلوك السردار عام ١٦٢١م ٧ أشخاص، وفى عام ١٦٣٤م ٦ أشخاص، وفي عام ١٦٤٨م ٩ أشخاص: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٢٥٥،

بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ٨٦، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٤م، صفحة ٢١، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨، صفحة ١٩.

١٩٦- نفسه، دفتر رقم ٥٤٦٦ بتاريخ ١٦٠٤، صفحة ٤٢، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ٢٢.

١٩٧- بلغ عدد أفراد هذا البلوك عام ١٦٢١م ٤ أشخاص، وفي عام ١٦٤٨م، بلغ عددهم ١٥ شخص، كما بلغت يومياتهم عام ١٦٣٥م ٥-٢١ أقجه، وفي عام ١٦٤٨م ٥-٢٣أقجه: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م- ١٦١٣م، صفحة ٨٧، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة رقم ٢٠، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ٢٢.

١٩٨- الأرشيف العثمانى، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م صفحة ٢١-٩٢، ولمزيد من المعلومات الرجوع إلى Idris, Bostan, a.g.e,s. 58.

199- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 409.

٢٠٠- وفي عام ١٦٤٨م تم اجراء تخفيض آخر على هذه البلوكات فبلغ عددها في هذا التاريخ ٣٣ بلوك فقط وبلغ عدد العزب فيه ٧٢ فقط بعد أن كان عددهم عام ١٦٠٤م ٢٥٢فرداً: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ١١٢-١٢٤، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ٩٤-١٠٦، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ٩٤-١٠٢، دفتر رقم ٣٤١٢، تاريخ ١٦٤٨، صفحة ١١٣-١١٥.

٢٠١- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٠٨-١٠٩.

٢٠٢- تراوح أعداد البلوك باش في هذه الجماعة خلال الفترة من ١٦٠٤-١٦٤٨، بين ٥-٦ بلوك باشي وهو نسبة إلى حد ما ثابتة طوال القرن السابع عشر، على عكس أفراد العزب في نفس الجماعة فقد تراوحت نسبتهم في نفس الفترة بين ١١-٤٤ شخص وهذا أثر بشكل واضح على اجمالي عدد كل بلوك وتشكيلاته خلال تلك الفترة: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتارخي ١٦٠٤م، صفحة ١٢٤-١٢٦، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١-٤، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ١٦٨-١٧٠.

203- Uzunçarşılı, a.g.e, s. 460.

٢٠٤- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١١٨-١١٩، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م- ١٦١٣م، صفحة ١٧٠-١٧٢.

٢٠٥- نفسه، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤، صفحة ١٢٤-١٢٦، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١١٨-١٢٠.

٢٠٦- بلغ عدد هذا النوع من السفن في نهر الطونه في بداية القرن الثامن عشر، تسع عشرة سفينة وكانت تستطيع أن تستوعب في الحرب مائتين وعشرين مقاتلاً، كما أنها كانت من الممكن أن تتعقب سفن العدو، لذلك وضع في مقدمتها مدفع: نبيل عبد الحي رضوان، الأسطول العثماني، المرجع السابق، صفحة ٢٤٠.

٢٠٧- تألف هذا البلوك عام ١٦٠٤م ما بين ٤-١٢ فرد، وفي عام ١٦١٢م ما بين ٣-٧ أفراد وفي عام ١٦٤٨م ما بين ١-٣ أفراد، كما تراوحت يومياتهم في عام ١٦١٢م ٥-١٥ أقجه، وفي عام ١٦٤٨م، ٦-١٢ أقجه: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م صفحة ١١٠-١١٢، دفتر رقم ٧٢٥٥ بتاريخ ١٩١٢م، صفحة ١٧٣، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١١٩-١٢٠، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١١٢-١١٣.

٢٠٨- في عام ١٦١٢م كان هذا البلوك مقسماً بنفس العدد، وهو ٢ بلوك باش و ١٠ من الأفراد، لكن هذا العدد تم تخفيضه إلى النصف عام ١٦٤٨م حيث بلغ عدد البلوك باش ٢ فرد وهو عدد ثابت، أما عدد الأفراد فقد بلغ ٤ أفراد بعد أن كان عشرة أفراد من قبل: الأرشيف العثماني دفاتر المالية المدورة دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١١٢-١١٣، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦٠٢م، صفحة ١٧٣، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١١٩-١٢٠.

٢٠٩- كان كل بلوك في هذه البلوكات يتشكل من مجموعة أفراد تتراوح بين ١-٧ أفراد، الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ١٢٩-١٣١، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٠-١٢٢، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م صفحة ١٧٣-١٧٥.

٢١٠- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ١٧٣-١٧٥، ولكن في عام ١٦٤٨م بلغ متوسط يوميات أفراد هذه الجماعة بين ٥-١٠ أقجه فقط: الأرشيف العثماني، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٠-١٢٢.

٢١١- نفسه، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ١٣١-١٣٢، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٢.

٢١٢- نفسه، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ٨٦٤٨م، صفحة ١٠٣-١٠٤.

٢١٣- نفسه، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ١٣٣-١٣٤، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ١٧٧، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م- ١٦٣٦م، صفحة ١١٨.

٢١٤- وفي عام ١٦١٢م بلغ عدد البلوك الإجمالي ٣٦ فرداً منهم ٧ بلوك باش، ٢٩ فرد من العزب، وفي عام ١٦٣٥م بلغ عدده ٢١ فرد منهم ٧ بلوك باش، ١٤ فرد: الأرشيف العثماني، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ١٧٧، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١١٨-١٢٠.

٢١٥- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ١٣٥، دفتر رقم ٣٤١٢، تاريخ ١٦٤٨م صفحة ١٠٤، في عام ١٦١٢م تم تخصيص ٤ أقجه ليتيم واحد،و أقجتان لـ ٢٧ يتيم وغير معلوم السبب في هذا الفرق. الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ١٧٩.

٢١٦- نفسه، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ١٣٦، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٠٦، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٢٢.

٢١٧- نفسه، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤، صفحة ١٣٦-١٣٩.

٢١٨- في عام ١٦٤٨م بلغ عدد أفراد هذا البلوك ٣٠ فرد فقط مقسمين إلى : ٢٨ بك، ٢ مؤخرة فقط على الرغم من أن هذا القسم في البلوكات، كان يناط له تنفيذ٧ مهام رئيسية: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة دفتر رقم ٣٤١٢ بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٠٦-١٠٧، وبعد عام ١٦٣٥م لم يتم رصد عدد أفراد هذا البلوك بشكل تفصيلي خاصة تعد تقسيمه إلى بلوكين عاملين بعد هذا التاريخ: Idris, Bostan, a.g.e,s. 64.

٢١٩- الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ١٠، بتاريخ ١٥٧٠م-١٥٧١م، وثيقة رقم ٣٩١، صفحة ٢١٠، كما كان هناك بعض المهام التي تكلف بها جماعة العزب ومنها ريس جماعة المتفرقة وأفراد جماعة المتفرقة وكان يتم الاعتماد عليهم عند الضرورة وعند

الحاجة ويتم استدعائهم من مواقعهم الأساسية في الجيش العثماني: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ١٨٤، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٢٦، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٠٧.

٢٢٠- أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٧٣٠، Eyyubi Efendi, a.g.e,s. 136

٢٢١- نجد أن هذا العدد الإجمالي كان شبه ثابت في الفترة من ١٥٢٧م وحتى عام ١٥٣١م حيث تراوحت أعدادهم الإجمالية بين ٨٤-٨٩ عاملاً وينطبق ذلك أيضا على توزيع الحرف الموجودة بالترسانة آنذاك، حيث كانت بها شبه ثبات في الأعداد: الأرشيف العثماني، تصنيف ابن الأمين دفتر رقم ١٤٠، بتاريخ ١٥٢٧م، صفحة ٨، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٣٧، بتاريخ ١٥٢٩-١٥٣١م، صفحة ٦-٧، ١٩-٢١.

٢٢٢- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ١٠-١٤، دفتر رقم ٣٧٣٠ بتاريخ ١٦٦٥م، صفحة ٢٣-٢٦، تصنيف كامل كبجي، دفتر تم ٥٦٥٣، بتاريخ ١٦٩٣م، صفحة ٢٢.

٢٢٣- نفسه، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٥٣، بتاريخ ١٦٩٣، صفحة ٢٣.

٢٢٤- أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٧٣٣.

٢٢٥- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤، صفحة ١٠-١٤، ورد دفتر محاسبة الترسانة ١٥٢٧م- ١٥٣١م أن عدد النجارين الذين يصرف لهم مواجبات قد بلغ ١١ نجاراً: الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٣٧، بتاريخ ١٥٢٩م- ١٥٣١م، صفحة ٢٢، تصنيف إبن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، بتاريخ ١٥٢٧م، صفحة ٢.

٢٢٦- كان يطلق على النجارين الموسميين اسم المارينجوز وهي تحمل نفس المعنى فكلمة Marangoz باللغة التركية تعني النجار، ويبدو أن الدولة أرادت فقط وضع هذا المسمى لتميزهم عن النجارين الدائمين في الترسانة: لمزيد من التفاصيل الرجوع إلى Idris, Bostan, a.g.e, s. 71-73.

٢٢٧- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٩٧٩، بتاريخ ١٦٣١م، صفحة ٢٥.

٢٢٨- أكمل الدين إحسان أغلو، المرجع السابق، صفحة ٧٣٣.

٢٢٩- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ١٤٩٦، بتاريخ ١٦٤٢م، صفحة ١-٢١، دفتر رقم ١٥٤٣٢، بتاريخ ١٦٤٥م، صفحة ٢-١٣.

٢٣٠- نفسه، دفتر رقم ١٥٤٣٢، بتاريخ ١٦٤٥م، صفحة ٢-١٣.

٢٣١- نفسه، صفحة ٦.

٢٣٢- نفسه، تصنيف إبن الأمين ، دفتر رقم ١٤٠، بتاريخ ١٥٠٧م، صفحة ٥.

٢٣٣- نفسه، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ١٢-٢٣، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١١٢، في عام ١٦٣٥م كان عدد كل بلوك يتراوح بين ١٤-٦٠ شخص، وفي عام ١٦٤٨م، تراوحت نسبتهم بين ١٣-٢٩ شخص: الأرشيف العثمانى، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٣٣-١٣٨، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١١٢.

٢٣٤- كانت هذه الترقيات تأتي في صورة فرمان أو أمر سلطاني ويسجل في دفاتر المهمة، حيث ورد في عام ١٥٦٥م أمراً إلى القابودان بياله باشا بترقية مجموعة من القلافطة الدائمين بمقدار نصف أقجه وأن يقوم بقيد ذلك بالدفاتر الخاصة بالحسابات: الأرشيف العثماني ، دفاتر المهمة، رقم ٥، بتاريخ ٩ سبتمبر ١٥٦٥م، وثيقة ٢٢٧، صفحة ٩.

235- Eyyubi Efendi, a.g.e, s. 226.

٢٣٦- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٩٧٩، بتاريخ ١٦٣٠، صفحة ٢٥.

٢٣٧- نفسه، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٣٧، بتاريخ ١٥٢٧م، صفحة ٦-٧.

٢٣٨- نفسه، دفاتر المالية المدورة ، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ٢٣.

٢٣٩- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٥.

٢٤٠- نفسه، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٣٩، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٥.

٢٤١- كان عام ١٦٦١م هو الأكثر احتياجاً لهذه الحرفة فقد تم استدعاء ١٠٩٠ عامل لنحت المجاديف، وتم صرف لهم مبلغ ٢٨٨,١٠٤ أقجة نظير هذا العمل: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٥٩١، بتاريخ ١٦١٦م، صفحة ٨٩.

٢٤٢- الأرشيف العثماني دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٩٦٨ بتاريخ ١٦٦٤م، صفحة ٣٠.

٢٤٣- نفسه، دفتر رقم ٩٩٦، بتاريخ ١٦٦٠م، صفحة ٣٩-٤٣.

٢٤٤- نفسه، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٣٧، بتاريخ ١٥٣٠م، صفحة ٢٩، تصنيف إبن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، بتاريخ ١٥٢٧م- ١٥٣١م، صفحة ٢.

٢٤٥- نفسه، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٥٤٦٦، بتاريخ ١٦٠٤م، صفحة ٢٥، دفتر رقم ٤٦٢٦، بتاريخ ٨٦٥٣ صفحة ١١١.

٢٤٦- نفسه، تصنيف إبن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، صفحة ٧ بتاريخ ١٥٢٧م، ودفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٦٩١٨، بتاريخ ١٦٠٨م، صفحة ٢٦.

٢٤٧- نفسه، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٨٥٢، بتاريخ ١٥٨٥م، صفحة ٣٨، دفتر رقم ١٥٩٧٦، بتاريخ ١٦٦٤م، صفحة ١٩.

٢٤٨- نفسه، دفاتر المالية، دفتر رقم ٩٩٦، بتاريخ ١٦٦١م، صفحة ٤٣.

٢٤٩- في ٢٩ سبتمبر عام ١٦٥٠م ورد أمر إلى قاضي وسنجق إزنيك ميد بتأمين عدد من الحدادين للعمل في إنشاء ٢ غليون جديد بالترسانة العامرة: الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٧٢، بتاريخ ٢٩سبتمبر ١٦٥٠م، صفحة ٣٦.

٢٥٠- الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٣٧، بتاريخ ١٥٣٠م، صفحة ٦-٧، ١٩-٢١.

٢٥١- وفي عام ١٦٣٥م بلغ عدد المرماتية ٢٢ مرماتي، لكن عام ١٦٤٨م انخفض عددهم الى ١٦ مرماتي فقط: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٤٠، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٦.

٢٥٢- نفسه، تصنيف ابن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، صفحة ٢٧، بتاريخ ١٥٢٧م، دفتر مالية مدورة، رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٤٠، دفتر رقم ، ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٦.

٢٥٣- نفسه، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٥٦٣٧، بتاريخ ١٥٢٧م، صفحة ٣، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ٧٣، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ٢-١٣.

٢٥٤- نفسه، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٢٩١٧، بتاريخ ١٥٢٢م، صفحة ٢٩، دفتر رقم ٩٧٩، بتاريخ ١٦٣١م، صفحة ٢٨، دفتر رقم ٩٩٦، بتاريخ ١٦٦١م، صفحة ٤٣.

٢٥٥- نفسه، تصنيف ابن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، بتاريخ ١٥٢٧م- ١٥٣١م، صفحة ٢.

٢٥٦- تراوحت أعداد عمال الدهانات بالترسانة خلال القرن السابع عشر بين ٩-٢٢ عامل وتراوحت يومياتهم خلال تلك الفترة بين ٣-١٧ أقجه: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧٢٥٥، بتاريخ ١٦١٢م، صفحة ٢٢، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٤٠، وتصنيف ابن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، صفحة ٧ بتاريخ ١٥٢٧م، دفتر مالية مدورة رقم ٦٩١٨، بتاريخ ١٦٠٨م، صفحة ٢٦، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٥م، صفحة ١٤٠.

٢٥٧- نفسه، دفتر رقم ٢٩١٧، بتاريخ ١٦٢١م، صفحة ٢٩، دفتر رقم ٩٨٤، بتاريخ ١٦٤٥م، صفحة ٣٤، دفتر رقم ٩٦٧، بتاريخ ١٦٥١، صفحة ٣٧.

258- Cavid, Baysun, "Kumbarcı" IA. VI, Istanbul 1977, s. 983.

٢٥٩- في عام ١٦٤١م عندما كان عدد بلوكات هذه الجماعة ١٢ بلوك بلغ عددهم ٣٣ قمبرجي، وفي عام ١٦٤٨م عندما بلغ عدد البلوكات ١٢ بلوك بلغ عددهم ٢٣ قمبرجي: الأرشيف العثماني، تصنيف ابن الأمين، دفتر رقم ١٤٠ بتاريخ ١٥٢٧-١٥٣١م صفحة ٢، دفتر مالية مدورة رقم ٧٤٦٠، بتاريخ ١٦٩٤م صفحة ٦٤-٨٠، دفتر رقم ٧٢٦٠، بتاريخ ١٦٤١م، صفحة ١٠٩، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٨-١٣١.

٢٦٠- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٧١٣٥، بتاريخ ١٦٣٦م، صفحة ١٤٢-١٤٤، دفتر رقم ٧٤٦٠، بتاريخ ١٥٩٤م، صفحة ٦٤-٨٠، دفتر رقم ٣٤١٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ١٢٨-١٣١.

٢٦١- ورد حكم إلى قاضي ناحية أسكودار يطلب مجموعة من القمبرجيه للعمل المؤقت في الترسانة العامرة وذلك عام ١٥٥٩م: الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ٣، بتاريخ ديسمبر ١٥٩٥م، وثيقة رقم ٥٧٤، صفحة ٢٠٥.

٢٦٢- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية ، دفتر رقم ٧٥٩١، بتاريخ ١٦٦٠، صفحة ٨٩.

٢٦٣- الأرشيف العثمانى، دفتر رقم ٢٤٦٥، بتاريخ ١٦٨٩م، صفحة ٢٠٤، دفتر رقم ٢٥٠٠، بتاريخ ١٦٩١م، صفحة ١١٩، كما ورد في عام ١٦٩٢م أن اجمالي مصروفات أو أجور العمال المؤقتين في الترسانة (الحطابون) قد بلغ ٤٥,٠٠٠ أقجه: الأرشيف العثماني، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٢٤٧٥، بتاريخ ١٦٩٢م، صفحة ٨٧.

٢٦٤- كان أوجاق أولاد العجم هو المصدر الرئيسى لهذه الجماعة وقد تم الاعتماد عليهم بداية من القرن السادس عشر، حيث تم الاعتماد على ٢٥ نشارا من أوجاق أولاد العجم عام

١٥٢٧م وبلغت أجرتهم ١١,٢٧٨ أقجة آنذاك: الأرشيف العثماني، تصنيف ابن الأمين، دفتر رقم ١٤٠، صفحة ٨ بتاريخ ١٥٢٧م-١٥٣١م، دفتر المالية المدورة، رقم ١٤٩٦٠، بتاريخ ١٦٤٢م، صفحة ١٥-١٦، دفتر رقم ١٥٤٣٢، بتاريخ ١٦٤٥م، صفحة ١١.

٢٦٥- كان هناك تحديد للقيمة أوالأجر النقدى لإستخراج الأشياء الغارقة فى البحر، فعلى سبيل المثال،كان استخراج الوعاء النحاس تسعيرته١٢٠ أقجة للوعاء الواحد، أما استخراج المدفع الغارق فكان تسعيرته ٢٠٠ أقجة للمدفع الواحد أيضاً: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٤٠٤٢، بتاريخ ١٦٧٦م، صفحة ٢٠٤.

٢٦٦- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية، دفتر رقم ٤٨٧٦، بتاريخ ١٧٠١م، صفحة ٣٢، دفاتر المهمة، دفتر رقم ٩٤، بتاريخ ٢٦ إبريل ١٦٦٥م، وثيقة ٣٨٢، صفحة ٦٠.

267- Katib, Çelebi, a.g.e, s. 71a,

وبلغ عدد هؤلاء عام ١٦٤٨م، ٩٥٠٠ عاملاً: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٨٥٢، بتاريخ ١٥٨٥م، صفحة ٢٨، دفتر رقم ٢٩١٧، بتاريخ ١٦٢١م، صفحة ٢٤ ودفتر رقم ٥٩٣٢، بتاريخ ١٦٤٨م، صفحة ٣٧، دفتر رقم ٤٦٣، بتاريخ ١٦٩٨م صفحة ٢-١٥.

٢٦٨- نفسه، تصنيف كامل كبجي، دفتر رقم ٧٢، بتاريخ ١٦٥١م، صفحة ١٧٥.

269- Cengiz, Orhonlu, "Tulumbaci" IA, Cilt 126, Istanbul 1975, s. 50,

وفي أوائل القرن الثامن عشر كانت هذه الجماعة تتبع أوجاق الإنكشارية:

Idris, Bostan, a.g.e, s . 77

ودفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٢٩١٧، بتاريخ ١٥٢٢م، صفحة ٢٩، دفتر رقم ٩٨٤، بتاريخ ١٦٤٥م، صفحة ٣٤، دفتر رقم ٩٩٦، بتاريخ ١٦٦١م، صفحة ٤٣، دفتر رقم ١٣١١، بتاريخ ١٦٦٣م، صفحة ٢١.

٢٧٠- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٢٩١٧، بتاريخ ١٦٢٢م، صفحة ٢٩، دفتر رقم ٩٩٦، بتاريخ ١٦٦١، صفحة ٤٣.

271- Idris, Bostan, a.g.e, s. 79.

٢٧٢- الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٩٦٧، بتاريخ ١٦٥١م، صفحة ٣٧، دفتر رقم ٩٩٦، بتاريخ ١٦٦٠م، صفحة ٤٣.

٢٧٣- نفسه، دفتر رقم ١٥٤٣٢، بتاريخ ١٦٤٥م، صفحة ٢-١٠، وقد بلغ عدد المعتمدين في عام ١٦٢٢م ١٦٣ معتمد يحصلون على أجر مقداره ٦٤٠,٢٧ أقجة وفي عام ١٦٣١م

بلغ عددهم ٨٥ معتمد وأجرتهم كانت ٣٧,١٩٢ أقجة، وفي عام ١٦٤٥م بلغ عددهم ١٢٩ معتمد، وأجرتهم كانت ١٤٠,٦١٠ أقجة ومن الواضح أن هناك زيادة كبيرة في أجور المعتمدين خلال تلك الفترة لاعتماد الدولة عليهم بصفة أساسية: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية المدورة، دفتر رقم ٢٩١٧، بتاريخ ١٦٢٢م، صفحة ٢٩، دفتر رقم ٩٧٩، بتاريخ ١٦٣١م، صفحة ٢٨، دفتر رقم ٩٨٤، بتاريخ ١٦٤٥م، صفحة ٣٤.

٢٧٤- في عام ١٦٢١م قام القابودان باشا بتكليف كل من كتخدا الترسانة وأمينها لتجهيز الباشترده الخاصة به ودهانها بدهان فاخر على أن يسدووا للقائم على هذا الدهان وهو الأسطى على مبلغ ٢٠,١٩٠ أقجه نظير القيام بهذا العمل: الأرشيف العثماني، دفاتر المالية، دفتر رقم ٢٩١٧، بتاريخ ١٦٢١م صفحة ٢٤، كما تم تخصيص مبلغ ٨٥٦٠ أقجه لإنارة فوانيس باشترده القابودان: دفتر رقم ٢٩١٧، بتاريخ ١٦٢١م، صفحة ٣٨، دفاتر المهمة، دفتر رقم ٣، بتاريخ ٣ نوفمبر ١٥٦٠م، وثيقة ١٦٣٥، صفحة ٥٥٩.

٢٧٥- يلماز أوزتونا، المرجع السابق، صفحة ٣١٧.

276- Piri, Reis, a.g.e, لمزيد من التوضيح الرجوع الى ملاحق الكتاب

٢٧٧- محمود السيد الدغيم، المرجع السابق، صفحة ٤١٥، يلماز أوزتونا، المرجع السابق، صفحة ٣٨٢، اسماعيل سرهنك، المصدر السابق، صفحة ٥٥٩-٥٦١.

٢٧٨- في عام ١٦٥٧م قامت ترسانة استانبول بإنشاء ٦٠ سفينة حتى عام ١٦٦٠م وذلك بعد تحطيم الأسطول العثماني في إحدى معاركة البحرية مع قوات التحالف الأوربية بزعامة أسبانيا، ورغبة الدولة في استعادة جزيرة كريت التي استولى عليها البنادقة بعد هذه المعركة: أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق صفحة ٧٣٢.

٢٧٩- بعد معاهدة قارلوفجه أعيد تنظيم البحرية العثمانية من جديد في أيام الصدر الأعظم عمجة زادة حسن باشا، والقابودان موزومورته حسين باشا وزاد عدد الغلايين وصدرت قوانين نامة خاصة بالأمور البحرية: أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، صفحة ٤٢٢، الأرشيف العثماني، دفاتر المهمة، دفتر رقم ١١٢، بتاريخ ١٦٩٩م-١٧٠١م، صفحة ١ وما بعدها.